سلسلة الموضوعات

على النبي الأمين (ص)

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

فهرس المطالب

- سلسلة الموضوعات على النبي الأمين صلى الله عليه وآله
- سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب
- صورة أخرى
- غثيثة التزوير
- ما هذه الدمدمة والهمهمة؟
- حكم الوضاعين
- حكم الحفاظ لتلكم الموضوعات المبهرجة

سلسلة الموضوعات

على النبي الأمين صلى الله عليه وآله

يهمنا ها هنا ذكر نماذج مما وضعته يد أولئك الكذابين والوضاعين المذكورين أو من يشاكلهم في الافتعال في باب الفضائل فحسب.

1 – عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق: عمر الفاروق، عثمان ذو النورين.

من موضوعات علي بن جميل الرقي أخرجه الطواني وقال: موضوع وعلي ابن جميل وضاع، وقد تفرد به وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي، وعبد العزيز بن عمرو الخراساني رجل مجهول.

وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن جميل، ورواه الختلي في الديباج من طريق عبد العزيز بن عمرو الخراساني كما في " ميزان الاعتدال ". قال مؤلفه الذهبي في ج 2 ص 138 : عبد العزيز فيه جهالة والخبر باطل فهو الآفة فيه.

وأخرجه ابن عدي من طريق معروف البلخي، قال الذهبي في " الميزان " 3 ص 184 : هذا موضوع لكنه مشهور بعلي بن جميل عن جرير وكان يحلف فيقول: حدثنا والله جرير، وقال ابن عدي: معروف هذا غير معروف ولعله سرقه من علي بن جميل.

ورواه أبو القاسم بن بشران في أماليه من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضاع عن عصام بن يوسف قال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه 5 ص 4 و ج 7 ص 337 من طريق الحسين بن إبراهيم الاحتياطي عن علي بن جميل. قال الذهبي في ميزانه 1 ص 253 بعد ذكره من هذا الطريق: هذا باطل والمتهم به حسين الاحتياطي. وقال في ج 3 ص 184 : إنه موضوع.

وذكره ابن كثير في تاريخه 7: 205 من طريق الطواني فقال: إنه حديث ضعيف في إسناده من تكلم فيه ولا يخلو من نكارة.

قال الأميني: ألا تعجب من إخراج ابن كثير الحديث من الوضع والبطلان إلى الضعف والنكارة؟! وهو يعلم أن مثل هذه الرواية لا يسمى ضعيفا في مصطلح أهل الفن وهو يرى نفسه منهم. نعم: شنشنة أعرفها من أخزم. وأعجب من ذلك أن

الخطيب لم يذكر في هذه الرواية التي هذه حالها كلمة تعوب عما في سندها من الغمز وهذا شأنه في كثير من أمثال هذه الأحاديث الموضوعة.

2 – عن ابن عباس مرفوعا: إذا كان يوم القيامة نادى مناد تحت العرش: هاتوا أصحاب محمد فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنة فأدخل فيها من شئت، ورد من شئت. ويقال لعمر: قف على الميزان فثقل من شئت برحمة الله، وخفف من شئت. ويعطى عثمان غصن شجرة من الشجرة التي غرسها الله بيده فيقال: ذد بهذا عن الحوض من شئت. ويعطى علي حلتين فيقال له: خذهما فإني ادخرتهما لك يوم أنشأت خلق السموات والأرض.

رواه إبراهيم بن عبد الله المصيصي، وأحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي، وكلاهما كذابان وضاعان والله أعلم أيهما وضع هذا الحديث، ذكره الذهبي بهذا اللفظ في ميزانه ج 1 ص 20، 42 ، وفيه آفة القلب بعد الوضع فإن المحفوظ من لفظه كما في الرياض النضرة 1 ص 32 بعد: وخفف من شئت. ويكسى عثمان حلتين ويقال له. ألبسهما فإني خلقتهما أو ادخرتهما من حين أنشأت خلق السموات والأرض. ويعطى علي بن أبي طالب عصى عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال: ذد الناس عن الحوض. فقلبوا ما لعلي عليه السلام من ذود المنافقين عن الحوض وجعلوه لعثمان بعد مازادوا على الحديث صدوا مفتعلا، وحديث ذود أمير المؤمنين علي عن الحوض أخرجه الحفاظ من عدة طرق عن جمع من الصحابة قد أسلفنا طرقه وتصحيح الحاكم له في الجزء الثاني ص 321.

3 – عن أنس مرفوعا: لا أفتقد أحدا من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان لا أراه ثمانين عاما – أو سبعين عاما – فإذا كان بعد ثمانين عاما – أو سبعين عاما – يقبل

إلي على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله قوائمها من الزبرجد فأقول: معاوية؟ فيقول: لبيك يا محمد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاما؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربي يناجيني وأناجيه ويحييني وأحييه ويقول: هذا عوض مما كنت تشتم في دار الدنيا.

من موضوعات عبد الله بن حفص الوكيل. قال ابن عدي: موضوع لا أشك أنه واضعه. وقال الخطيب: باطل إسنادا ومتنا وزاه مما وضعه الوكيل وإن إسناده رجاله كلهم ثقات غيره. وقال الذهبي في ميزانه بعد ذكره من طريق ابن عدي: قلت: ما كان ينبغي لابن عدي أن يتشاغل بالأخذ عن هذا الدجال الأعمى البصر والبصيرة والذي قال الله فيه: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا. وقال في ترجمة عبيد الله بن سليمان: روى عن عبد الرزاق بخبر باطل فهو الآفة فيه.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 4 ص 105 : والخبر المذكور رواه ابن عساكر في ترجمته – ولفظه –: إني لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحدا إلا معاوية سبعين عاما ثم أراه فأقول: يا معاوية أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش ربي يتحفني بيده فقال: هذا ما كان يشتمونك في دار الدنيا. قال ابن عساكر: هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل.

4 – عن أنس مرفوعا: ليلة أسري بي دخلت الجنة فإذا أنا بتفاحة تعلقت عن حوراء قالت: أنا للمقتول ظلما عثمان.

أخوجه الذهبي في ميزانه 2 ص 20 من طريق عباس بن محمد العدوي الوضاع وقال: خبر موضوع. وذكره أيضا في ج 3 ص 293 بتغيير يسير من طريق يحيى بن شبيب الكذاب الوضاع وقال: هذا كذب. والله يعلم أي الرجلين وضعه.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 245 : ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: لا أصل لهذا من كلام النبي ولا أنس ولا ثابت ولا حماد " هم رجال سند الحديث "وأوعز الذهبي إليه في " الميزان " في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الدمشقي وقال: خبر باطل. وقال ابن حجر في لسانه 3 ص 248 : الحديث المذكور عن عقبة بن عامر رفعه:

لما عوج بي إلى السماء دخلت جنة عدن فوقعت في كفي تفاحة فانفلقت عن حوراء

مرضية كان أشعار عينيها مكارم أشعار النسور فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة من بعدك المقتول ظلما عثمان بن عفان. وذكره في ص 293 وقال: حديث منكر.

وأخوجه الخطيب في تاريخه 5 ص 297 : من طريق محمد بن سليمان أبي علي الشطوي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة سقطت في حجري تفاحة فأخذتها بيدي فانفلقت فخرج منها حوراء تقهقه فقلت لها: تكلمي لمن أنت؟ قالت: للمقتول شهيدا عثمان بن عفان. وهذا موضوع بهذا الطريق أيضا. رأى الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في الموضوعات والذهبي في ميزانه الحمل فيه على محمد بن سليمان أبي جعفر الخواز.

5 – عن جابر مرفوعا: إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر. وعمر. وعثمان. وعلي. فجعلهم خير أصحابي وأصحابي كلهم خير.

من موضوعات عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال الذهبي في ميزانه 2 ص 47 : قد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر، وحكى عن أبي زرعة: أنه قال: باطل وضعه خالد المصوي ودلسه في كتاب عبد الله بن صالح. وقال النسائي: إنه موضوع.

6 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: لما ولد أبو بكر في تلك الليلة اطلع الله على جنة عدن فقال: وعزتي وجلالي لا أدخلك إلا من أحب هذا المولود.

قال الذهبي: موضوع آفته أحمد بن عصمة النيسابوري، وأخوجه الخطيب البغدادي في تاريخه 3 ص 309 وقال: إنه باطل وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

7 – عن أبي هريرة مرفوعا: إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحب أبا بكر وعمر. وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر.

من وضع أبي سعيد الحسن بن علي العدوي البصري. أخوجه الخطيب وقال:

هذا الحديث وضعه العدوي على كامل بن طلحة، وإنما يرويه عبد الرزاق بن منصور البندار عن أبي عبد الله الزاهد

السمرقندي عن ابن لهيعة. وأبو عبد الله الواهد مجهول فأزقه العقيلي على كامل وكامل ثقة والحديث ليس بمحفوظ عن ابن لهيعة. ثم ذكره

بطريق آخر فقال: هذا الاسناد صحيح ورجاله كلهم ثقات وقد أتى العقيلي أمرا عظيما وارتكب أمرا قبيحا في الجرأة بوضعه أعظم من جرأته في حديث ابن لهيعة.

وأخرجه الديلمي وزاد فيه: ومن أحب الصحابة جميعا فقد برئ من النفاق. و حكم الذهبي بوضعه أيضا. وذكره ابن حجر من طريق آخر عن أنس في " لسان الميزان " 4 ص 107 فقال: هذا بهذا الاسناد باطل.

8 – عن أنس: إن يهوديا أتى أبا بكر فقال: والذي بعث موسى وكلمه تكليما إني لأحبك. فلم يرفع أبو بكر رأسا تهاونا باليهودي فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل لليهودي: إن الله قد أحاد عنك النار. فأحضر اليهودي فأسلم. وفي لفظ: قد أحاد عنه في النار خلتين: لا توضع الأنكال في عنقه. ولا الأغلال في عنقه لحبه أبا بكر فأخبره.

من آفات الحسن بن علي أبي سعيد العقيلي البصري قال السيوطي في " اللئالي " 1 ص 151 : موضوع، العقيلي وغلام خليل وضاعان والبصري مجهول.

9 – عن البراء مرفوعا: إن الله اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة، للقبة أربعة آلاف باب كلما اشتاق أبو بكر إلى الله انفتح منها باب ينظر إلى الله عز وجل.

من موضوعات محمد بن عبد الله أبي بكر الأشناني. قال الخطيب في تاريخه 5 ص 441، من ركب هذا الحديث على مثل هذا الاسناد فما أبقى من اطراح الحشمة و الجرأة على الكذب شيئا ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة عن تزيين الشيطان إنه ولي ذلك والقادر عليه. وقال في ص 442 : إنه – الأشناني – كان يضع ما لا يحسنه غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعد الصحف فركب عليها هذه البلايا.

وأخرجه أيضا في ج 9: 445 من طريق أحمد بن عبد الله النراع فقال: هذا باطل والحمل فيه عندي على النراع وإنه مما صنعته يده والله أعلم. وعده الذهبي في " ميزان الاعتدال " من طامات أبي بكر الأشناني.

10 – عن أنس قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار أخذ أبو بكر بغرزه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى وجهه فقال: يا أبا بكر ألا أبشرك؟ قال: بلى فداك أبي وأمي

قال: إن الله يتجلى يوم القيامة للخلايق عامة ويتجلي لك خاصة.

من موضوعات محمد بن عبد أبي بكر التميمي السمرقندي. قال الخطيب في تاريخه 2: 388: هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعه محمد بن عبد إسنادا ومتنا، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرناه، وكلها تدل على

سوء حاله و سقوط رواياته.

وأخوجه في ج 12: 19 من طويق علي بن عبدة وقال: باطل ثم أخوجه من طويق آخو غير طويق علي بن عبدة فقال: هذا باطل والحمل فيه على أبي حامد بن حسنويه فإنه لم يكن ثقة.

وذكوه الذهبي في " الميزان " 2: 221، 232 وقطع بأنه من الموضوعات وقال:

ورواه ابن عدي في كامله وقال: هذا باطل. وقال في 2 ص 269 : إنه حديث باطل. واتهم يوسف بن أحمد بإلصاق هذا الحديث إلى ابن الخليفة كما في " ميزان الاعتدال 3: 336.

وعده الفيروز آبادي صاحب " القاموس " في خاتمة كتابه " سفر السعادة " من أشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر ومن المفتويات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

وعده السيوطي من الموضوعات في " اللئالي " 1، 148 وزيف طوقه. وذكوه العجلوني في كشف الخفاء 2: 419 وأردفه بمثل كلمة الفيروز آبادي.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 2 ص 64 : له طوق كلها واهية. وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 63 : موضوع ذكوه ملا علي القاوئ – يعني في كتاب موضوعاته – وأخوجه الحاكم في " المستوك " 3: 78 في حديث عن جابر بن عبد الله فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر أعطاك الله الوضوان الأكبر فقال له بعض القوم: وما الوضوان الأكبر يا رسول الله؟ قال: يتجلى الله لعباده في الآخوة عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة فأعقبه الذهبي في تلخيص " المستوك " بقوله: تفود به محمد بن خالد الختلي عن كثير بن هشام عن جعفر بن بوقان عن ابن سوقة وأحسب محمدا وضعه. وقال في " ميزان الاعتدال " في توجمة الختلي: قال ابن الجوزي في الموضوعات: كذبوه روى عن كثير: يتجلى لأبي بكر خاصة. وقال ابن مندة: صاحب مناكير.

11 – عن أبي هوية موفوعا: عوج بي إلى السماء فما موت بسماء إلا وجدت فيها مكتوبا: محمد رسول الله، وأبو بكر الصديق من خلفي.

من موضوعات عبد الله بن إواهيم الغفاي. ذكوه الذهبي في ميزانه من طويق الخطيب عن محمد بن عبد الله الهلالي البصوي وقال: خبر باطل. ثم رواه بإسناد آخو فقال: وهو باطل ما أوي من يغمز فيه فإن هؤلاء ثقات ثم ذكوه من طويق الغفاي فقال: متهم بالكذب فهذا عنه محتمل. لم 5 ص 235 . وذكوه السيوطي في الموضوعات وقال: أخوجه ابن عدي بإسناده عن الغفاي عن عبد الوحمن بن زيد بن أسلم ثم قال:

لا يصح، الغفاي يضع، وشيخ ضعيف بالاتفاق.

وذكوه ابن حجر في " تهذيب التهذيب " 5 ص 138 نقلا عن ابن حبان من طويق عبد الله بن عمر بلفظ: ما جئت ليلة أسوي بي من سماء إلى سماء إلا وأيت إسمي مكتوبا محمد رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: قال ابن حبان: هذا خبر باطل

وأرى البلية فيه من عبد الله بن إبراهيم.

12 – عن أنس مرفوعا: إن لله تعالى في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار إلا رجلين فإنهما يدخلان في أمتي وليسا منهم وإن الله لا يعتقهما فيمن عتق منهم من أهل الكبائر في طبقتهم مصفدين مع عبدة الأوثان مبغضي أبو بكر وعمر وليس هم داخلين في الاسلام وإنما هم يهود هذه الأمة ثم قال: ألا لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر و عثمان وعلي.

من موضوعات مسوة بن عبد الله أبي شاكر مولى المتوكل. أخرجه الخطيب في تاريخه 13 ص 272 فقال: هذا الحديث كذب موضوع والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسوة والحمل عليه فيه، على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين لأن أبا زرعة مات في سنة أربع وستين ومائتين من غير خلاف في ذلك – وهو يروي الحديث عن أبي زرعة بالري سنة ثمان وستين ومائتين – وعده الذهبي في ميزانه 3 ص 162 من موضوعات مسوة.

13 – عن أنس قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفي أبي بكر وعمر فقال لهما: أنتما وزيراي في الدنيا والآخرة، ما مثلي ومثلكما في الجنة إلا كمثل طائر يطير في الجنة فأنا

جؤجؤ الطائر وأنتما جناحاه، وأنا وأنتما نسرح في الجنة، وأنا وأنتما نزور رب العالمين، وأنا وأنتما نقعد في مجالس الجنة. فقال: وفي الجنة مجالس؟ قال: نعم مجالس ولهو فقال: أي شئ لهو الجنة؟ قال: آجام من قصب من كثيب أحمر رحلها الدر الرطب فيخرج ريح من تحت ساق العرش يقال لها: الطيبة فتثور تلك الآجام فيخرج صوت ينسي أهل الجنة أيام الدنيا وما كان فيها.

من موضوعات زكريا بن دريد الكندي. أخرجه أبن حبان وقال: موضوع آفته زكريا. وحكى الذهبي جملتين من الرواية في " الميزان " 1 ص 348 عن ابن حبان وأنه قال: حدثنا بهما أحمد بن موسى بن معدان بحران حدثنا زكريا بن دريد بنسخة كتبناها كلها موضوعة لا يحل ذكرها.

14 – عن أنس مرفوعا: إن لله تعالى سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان بن عفان حيا فإذا قتل جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة.

أخرجه ابن عدي وقال: موضوع آفته عمرو بن قائد وشيخه موسى بن سيار [1] كذاب أيضا. لي 1 ص 164 . وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 299 : هذا ظاهر النكارة.

15 – عن أنس مرفوعا: هبط علي جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال إن العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه وهو أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتيني بأبي عبد الرحمن؟ فقام أبو بكر الصديق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم قال لمعاوية: ادن مني يا أبا عبد الرحمن؟ ادن مني يا أبا عبد الرحمن؟

فدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إليه القلم ثم قال له: يا معاوية؟ هذا قلم أهداه إليك ربك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسي بخطك وتشكله وتعجمه وتعرضه علي، فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإن الله قد كتب لك من الثواب من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فوق أذنه. فقال

(1) في لئالي السيوطي عند نقل هذه العبارة غلط فاحش هذا صحيحها. راجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أللهم إنك تعلم أني قد أوصلته إليه. ثلاثا. فجثا معاوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطرس و محوة فأخذ القلم ولم يزل يخط به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخط حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاوية! إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من كتبتها إلى يوم القيامة.

قالوا: موضوع وأكثر رجاله مجاهيل، ورواه ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الختاني كما في " ميزان الاعتدال " 1 ص 257 . وعند الذهبي باطل كأنه عمله أحمد بن عبد الله الأيلي كما في " الميزان " 1 ص 52 . وروى ابن حجر في " لسان الميزان ":

إن الأمر ينحصر بأحمد الأيلي وهو الذي وضعه، وأخرجه النقاش في الموضوعات بلفظ أخصر وقال: حديث موضوع بلا شك وضعه أحمد أو حسين [لي 1 ص 216، لم 1 ص 285].

16 – عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار جبريل في: استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنه أمين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه بإسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذابين الوضاعين، والحسن بن زياد وهو اللؤلؤي الوضاع الكذاب، والقاسم بن بهرام المشترك بين ثقة وكذاب، وقد زيفه ابن كثير في " البداية والنهاية " 5 ص 354 فقال:

والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره – بل ومن تقدمه بدهر – كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ولا يشير إلى شئ من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية؟! ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم. وأخرجه الذهبي في ميزانه 3 ص 95 عن أمير المؤمنين مرفوعا من طريق أصرم بن حوشب الكذاب الوضاع الخبيث، وعده من مناكير محمد بن عبد المجيد.

17 – عن عبادة بن الصامت قال: أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم استكتب معاوية فإنه أمين مأمون.

أخرجه الطواني في الأوسط عن محمد بن معاوية الزيادي عن أحمد بن عبد الرحمن الحراني عن محمد بن زهير السلمي عن أبي محمد ساكن بيت المقدس فقال: محمد بن معاوية كذاب وشيخه ليس بمؤمن، والسلمي وشيخه لا يعرف. وللحديث طرق أخرى

كلها باطلة،راجع " اللئالي " 1 ص 218.

وذكره الذهبي في " الميزان " 3 ص 59 فقال: خبر باطل لعله [يعني محمد بن زهير السلمي] هو افتراه متنه. وقال في أحمد الحواني: قال أبو عروة: ليس بمؤتمن على دينه.

م – قال الأميني: كيف تصح هذه الرواية عن عبادة بن الصامت؟! وهو الذي أنغل الشام على معاوية فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة: إن عبادة قد أفسد علي الشام وأهله، فإما أن تكفه إليك، وإما أن أخلي بينه وبين الشام، فكتب إليه عثمان: أن لحل عبادة حتى توجعه إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين أو من التابعين الذين قد أدركوا القوم متوافرين فلم يفج عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار فالتفت إليه وقال: ما لنا ولك يا عبادة؟!

فقام عبادة بين ظهراني الناس فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم يقول: إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، فلا تضلوا بربكم. فوالذي نفس عبادة بيده إن فلان – يعني معاوية – لمن أولئك. فماراجعه عثمان بحرف. تاريخ ابن عساكر 7: 311، 312 ".

18 – عن أبي هريرة مرفوعا: الأمناء عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية.

قال الخطيب والنسائي وابن حبان: هذا الحديث باطل موضوع. رأى الخطيب في تاريخه 11 ص 8 الحمل فيه على علي البرداني. وقال ابن عدي: باطل من كل وجه. وزيف الحاكم طرقه وفيها جمع من الكذابين والوضاعين. راجع لي 1: 217. وقال الذهبي في ميزانه 1 ص 233 ، هذا كذب. وذكره في ترجمة الحسن بن عثمان فقال: هذا كذب.

م – وذكره ابن كثير في تاريخه 8 ص 120 من طريق أبي هريرة وأنس وواثلة بن الأسقع فقال: لا يصح من جميع وجوهه. وفي لسان الميزان 2: 220 : أورد ابن الجوزي الأول في الموضوعات وجزم بأن هذا وضعه، (يعني وضع الحسن بن عثمان) وقال ابن عدي:

الحسن كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس وسألت عنه عبدان الأهوازي فقال:

كذاب. وقال أبو علي النيسابوري: هذا كذاب يسرق الحديث] وفي " شذرات الذهب " 2 ص 366 : عده ابن الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الخشاب.

قال الأميني: بهذه المخازي هتكوا ناموس الاسلام، ودنسوا ساحة قدس صاحب

الرسالة، فما قيمة أمينين يكون معاوية ثالثهما في الأمانة؟!.

19 – عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر حفيد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن الحسام قال: أخبرنا رجل من أهل الحوران أخبر عن رجل آخر قال:

اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قالوا: يا رسول الله!

غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إن الله قد تفضل بهذه الرسالة فشرفك بها وشرفنا لشرفك وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقدرأينا أن غيره من أهل بيتك أولى به لك منه قال: نعم، انظروا في رجل غيره قال: وكان الوحي يتزل في كل أربعة أيام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوما لا يتزل فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب:

يا محمد! ليس لك أن تغير من اختاره الله لكتاب وحيه فأقره فإنه أمين. فأقره.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال: هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 411 : قلت: بل هو مما يقطع ببطلانه فوالله إني لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان.

قال الأميني: هذه هنيكة لا يتفوه بها إلا المستهزء بالله ورسوله من الذين اتخذوا آيات الله هزوا، ودين الله سخريا، والنبوة مجهلة، وأجهل من أولئك المهاجمين على قدس صاحب الرسالة بوضع هذه السفاسف المخزية عليه صلى الله عليه وآله هو الحافظ الذي يتكلم في سندها ويرى مثل هذا الحديث منكرا لمكان المجهولين في رجاله، ذاهلا عن أن واجب المحدث النظرة في متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

20 – عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جده قال سمعت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول فذكر خبرا فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء معاوية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القلم من يدي فدفعه إلى معاوية فما وجدت في نفسي إذ علمت أن الله أمره بذلك.

عده ابن حجر في " لسان الميزان " 6 ص 20 من موضوعات مسرة بن عبد الله الخادم فقال: هذا متن باطل وإسناد مختلق.

م – وأخرج الخطيب في تاريخه 13: 273 حديثا في المناقب فقال: هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسرة

" الخادم "والحمل عليه فيه ".

21 – عن أنس مرفوعا: الأمناء سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

ذكر الذهبي في " الميزان " 1 ص 321 لداود بن عفان عن أنس وهو الوضاع أخرج عن أنس بنسخة موضوعة راجع سلسلة الكذابين، م – وذكره ابن كثير في تاريخه 8: 120 من رواية ابن عباس فقال: هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسنادا]

قال الأميني: تعسا لأمة تروي مثل هذه المخازي ولم تند منها جبهتها حياءا أليس عارا على الاسلام وأهله أن يجعل معاوية الخؤون لدة نبيه وأمناء الله المعصومين في الأمانة؟!.

22 – عن واثلة مرفوعا: إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبيا من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، و وقاه حسابه، وعلمه كتابه، وجعله هاديا مهديا وهدى به.

أخرجه ابن عساكر عن رجل م – قال الحاكم: سئل أحمد بن عمر الدمشقي و كان عالما بحديث الشام عن هذا الحديث فأنكره جدا. وحدث بهذا الحديث عبد الله بن جابر أبو محمد الطرسوسي الزار وهو ذاهب الحديث وقال مرة: هو منكر الحديث [1] قال الأميني:] أحسب أن رواة السوء أرادوا حطا من مقام النبوة لا ترفيعا لمقام معاوية لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبة النبوة التي تعتقد بها المسلمون وبين متبوأ هذا المقعي على أنقاض مستوى الخلافة، فنسائل القوم عن الذي أوجب له هذا المقام الشامخ، أهو أصله الزاكي تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيه؟! أم فرعه الغاشم الظلوم؟! أم دؤبه على الكفر إلى ما قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأشهر قلائل؟! أم محاربته خليفة وقته المفترضة طاعته عليه؟! وقد بايعه أهل الحل والعقد ورضي به المسلمون، فشهر السيف أمامه، وأراق الدماء المحرمة. أم بوائقه أيام استحواذه على الملك؟! من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدي وأصحابه؟! وقتل عمرو بن حمق الخزاعي إلى كثيرين من أمثالهم، ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين و لمة من صفوة المؤمنين؟! وحمله سماسرة الأهواء على الوقيعة في أهل بيت النبوة، وافتعال

(1) تاريخ ابن عساكر 7: 322.

رواة الجرح فيهم، وخلق أحاديث الثناء في الأمويين؟ واستلحاقه زيادا مراغما للحديث الثابت عند الأمة جمعاء؟! – الولد للفراش وللعاهر الحجر –، وأخذ البيعة ليزيد ذلك الماجن الخائن السكير وتسليطه على الأعراض والدماء؟ وإدمانه على هذه المخازي و أمثالها؟ التي سودت صحيفة التاريخ حتى أفعمت كأس بغيه واختومته منيته.

ومتى كان معاوية للعلم والقرآن وهو لا يحسن آية واحدة كقوله سبحانه: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم؟ أولم يكن أمير المؤمنين علي عليه السلام من أولي الأمر على أي من التفسيرين؟ وكقوله تعالى: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدين فيها. وكقوله تعالى: الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا. إلى آيات كثيرة تشنع على ما كان عليه من الطامات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآية منه ولا يقيم حدوده؟! ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين.

وهل علمه المتكثر الذي كاد به أن يبعث نبيا كان يدعوه إلى عداء العترة الطاهرة؟

وإلى تلكم البوائق المخزية؟ والفواحش المبينة التي حفظها التاريخ عنه وعن ربات تلك الجباه السود؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشيعة أمير المؤمنين بالكوفة خاصة وفي أرجاء المملكة عامة، وأما أذاه المعكر لصفو حياة شيعة آل الله فحدث عنه ولا حرج، وسنعرفك معاوية بعجره وبجره على ما يستحق.

ثم نسائل الرواة عن الأمانة التي استحق بها معاوية أن يكون ثالثا للنبي و جبرئيل أو سابعا له صلى الله عليه وآله وأمناء الله الخمسة المذكورة في الرواية ال 21 : أهي أمانته على الكتاب؟ وقد خالفه. أم على السنة؟ ولم يعمل بها. أم على الدماء؟ وقد أراقها. أم على العترة الطاهرة؟ وقد اضطهدها. أم على أمن الأمة؟ وقد أقلقه. أم على الصدق؟ وقد باينه. أم على المين؟ وقد حنث عليه. أم على المؤمنين؟ وقد قطع أوصالهم. أم على الاسلام؟ وقد ضيعه. أم على الأحكام؟ وقد بدلها. أم على الأعواد؟

وقد شوهها بلعن أولياء الله المقربين عليها. أم؟ أم؟ أم؟

أبهذه المخازى مع لداتها كاد أن يبعث معاوية نبيا كما اختلقته رواة السوء؟زه بهذه النبوة التي يكاد أن يكون مثل هذا الرجل حاملا لأعبائها..

قد خمريش سفيد أشك دمادم يحيى * تو باين حالت اگر عشق نبلي چه شود

وشتان بين هذه الرواية وإنكارهم على ابن حبان قوله: النبوة العلم والعمل.

فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله [1] وذلك أن النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده والله يعلم حيث يجعل رسالته،ولا حيلة للبشر في اكتسابها أبدا وإن بلغ من العلم والعمل أي مرتبةرابية.

وليت رواة السوء كانوا قد أجمعوا آرائهم على حديث الأرز ولم يعدوه ولم يهوا النبوة لمثل معاوية وكان فيه غنى وكفاية في عرفان النبوة وفضلها وهو:

لو كان الأرز حيوانا لكان آدميا، ولم كان آدميا لكانرجلا صالحا، ولو كان صالحا لكان نبيا، ولو كان نبيا لكان مرسلا، ولو كان مرسلا لكان أنا [2]

ومن العجب أن تفنيد الحفاظ لهذه الروايات لم يعد ناحية السند مع أن متونها أدل على وضعها، لكنهم لا يهمهم أن يكون مثل معاوية معرفا بتلك الحدود مع ما يصادمها من نواميس مطردة أرعزنا إلى يسير منها. نعم: هي شنشنة أعرفها من أخزم.

23 – عن ابن عباس مرفوعا: هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت: يا جبريل! ما تزلت إلي في مثل هذا الزي. قال: إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلل في السماء لتخلل أبي بكر في الأرض.

أخرجه الخطيب في تاريخه 5 ص 442 من طريق محمد بن عبد الله الأشناني الكذاب الوضاع عن حنبل بن إسحاق عن وكيع فقال: ما أبعد الأشناني من التوفيق تراه ما علم أن حنبلا لم يرو عن وكيعولا أتركه ايضا، ولست أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئا وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال: كان يضع الحديث [إلى أن قال]: أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

24 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: إن الله أمرني بحب أربعة: أبي بكر. وعمر وعثمان. وعلي. عده الذهبي من بلايا سليمان بن عيسى السجزي الكذاب الوضاع

(1) تذكرة الحفاظ 3 ص 137.

(2) قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء ج 2 ص 160.

راجع لسان الميزان 2: 99.

25 – عن أبي هريرة: لكل نبي خليلا من أمته وإن خليلي عثمان.

من موضوعات إسحاق بن نجيح الملطي. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: هذا باطل. ويدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا.

قال الأميني: هذا الذي استدل به الذهبي على بطلان الرواية موضوع أيضا وضعوه في مقابل حديث الاخاء كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3 ص 17.

26 – أخرج الخطيب في تاريخه 13 ص 452 قال: لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي صلى الله عليه وسلم في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري حدثني جعفر ابن محمد الصادق عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة مختموا فيها بخنجر. من موضوعات وهب بن وهب أبي البختري القرشي قال المعافي التيمي:

ويل وعول لأبي البختري * إذا ثوى للناس في المحشر

من قوله الزور وإعلانه * بالكذب في الناس على جعفر

والله ما جالسه ساعة * للفقه في بدو ولا محضر

ولا رآه الناس في دهره * يمر بين القبر والمنبر

يا قاتل الله ابن وهب لقد * أعلن بالزور وبالمنكر

زعم أن المصطفى أحمدا * أتاه جبريل التقي السري

عليه خف وقبا أسود * مختموا في الحقو بالخنجر

قال الأميني: هذا هراء بالله وبرسله لا يصدر مثله عمن يؤمن بالله ويرى للنبي حرمة ولأمين الوحي جبريل كرامة. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

27 – عن ابن عباس مرفوعا: ما في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر وما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر.

من موضوعات موسى بن عبد الرحمن الصنعاني الدجال الوضاع، رواه عنه عبد الغني ابن سعيد الثقفي، ضعفه ابن يونس كما في " الميزان "، وعنه بكر بن سهل ضعفه النسائي

وعد ابن عدي هذه الرواية من البواطيل كما في ميزان الذهبي، وكذلك رآها السيوطي موضوعا.

28 – عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس قيل: فأين أبو بكر؟ قال ترفه الملائكة إلى الجنان.

أخرجه الخطيب من طريق عمر بن إبراهيم الكردي الكذاب فقال: المتهم به عمر. وعده السيوطي في " اللئالي " 1 ص

156 من الموضوعات.

29 – عن معاذ بن جبل مرفوعا: إن الله عز وجل يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض.

أخرجه الحارث في مسنده من طريق محمد بن سعيد الكذاب الوضاع فقال: موضوع تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد كذبه يحيى، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مسلم: ذاهب الحديث. وبكر بن خنيس قال الدارقطني: متروك. ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع. لي 1 ص 155.

30 – عن بلال بن رباح مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

أخرجه ابن عدي بطريقين وقال: لا يصح زكريا [الوكار] كذاب يضع [1] وابن واقد " عبد الله " متروك. ومشرح " بن عاهان " لا يحتج به.

م – وأورده بالطريقين ابن الجوزي في الموضوعات فقال: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الأول فإن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وأما الثاني فقال أحمد ويحيى: عبد الله بن واقد ليس بشئ.

وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه 3: 287 من طريق مشرح بن عاهان بلفظ: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب].

31 – عن أبي هريرة مرفوعا: تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة: أنا

---

(1) بذكر الوكار زيف سند طريقه الأول. وبما يأتي طريقه الثاني.

أعظم منك قدرا. قالت: ولم؟ قالت: لأن في النار الجبارة والجبارة والملوك وأبناؤها.

فأوحى الله تعالى الجنة: أن قولي: بل لي الفضل إذ زينني الله لأبي بكر وعمر.

من موضوعات مهدي بن هلال، أخرجه الخطيب قال: موضوع، أبان [ابن أبي عياش] متروك، ومهدي كذاب وضاع. لي 1 ص 158.

32 – عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له: يا علي أتحب هذين الشيخين: قال: نعم يا رسول الله قال: أحبهما تدخل الجنة. وعن عبد الله بن أبي أوفى بلفظ: يا أبا الحسن! أحبهما فبحبهما تدخل الجنة.

من موضوعات محمد بن عبد الله الأشناني. ذكره السيوطي في " اللئالي " نقلا عن الخطيب وإنه أردفه بقوله: موضوع عمله الأشناني ثم ركب له إسنادا آخر [1] ذكره الخطيب بطريق آخر حكم بغرابته وإنه طريق مجهول. راجع تاريخ الخطيب 1 ص 246 و ج 5 ص 440 ، وذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 243 فقال: حديث باطل بسند صحيح. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

33 – عن سهل بن سعد قال: وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أفي الجنة برق؟ قال: نعم والذي نفسي بيده إن عثمان ليحول من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة.

من موضوعات الحسين بن عبيد الله العجلي. أخرجه ابن عدي وحكم بوضعه و قال: آفته الحسين. وقال الذهبي في ميزانه 1 ص 253 : فهذا كذب. ورواه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 98 وصححه وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال: ذا موضوع والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات. ثم قال: أفيحتج عاقل بمثله فضلا عن أن يورد له في الصحاح.

34 – عن ابن عباس مرفوعا: أللهم اعطف على ابن عمي علي. فأتاه جبريل فقال:

أو ليس فعل بك ربك؟ قد عضدك بابن عمك علي وهو سيف الله على أعدائه، وبأبي بكر الصديق وهو رحمة الله، وعمر الفاروق فأعدهم وزراء، وشاورهم في أمرك، وقاتل

(1) حرفته يد الطبع الأمينة وجعلته: رواه الأشنان مرة أخرى فركب له إسنادا غير هذا راجع تاريخ الخطيب ج 5 ص 440 حيا الله الأمانة.

بهم عدوك، ولا يزال دينك قائما حتى يتلبه رجل من بني أمية.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي البصري. أخرجه الحاكم في " المستدرك " من طريقه وقال. عمرو يضع، وزكريا [بن يحيى بن حويزة] قال ابن معين: رجل سوء يستأهل أن يحفر له بئرا فيلقى فيها والأليق نسبة هذا الحديث إليه (1)

35 – عن أنس مرفوعا: قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ما أطيب مالك؟ منه بلال مؤذني وناقتي، كأني أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي.

من أباطيل الفضل بن المختار قالوا: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها.

أخرجه الذهبي مع أحاديث في ميزانه 2 ص 333 فقال: فهذه أباطيل وعجائب.

36 – عن أبي بن كعب مرفوعا: قال جبريل: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر. الحديث.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، والذهبي في " الميزان " في ترجمة حبيب بن ثابت وقال: خبر باطل لا نروي من ذا. وقال ابن حجر في لسانه 2 ص 168 : لم يعله ابن الجوزي إلا بعبد الله بن عامر الأسلمي، وليست الآفة منه وفي السند ابن بطة والنقاش المفسر وفيهما مقال صعب. وذكره في ج 2 ص 189 وقال: قال الدارقطني في " غرائب مالك " بعد أن أورده من طريق الفتح بن نصير عن حسان بن غالب: هذا لا يصح عن مالك وفتح وحسان ضعيفان، وهذا الحديث وحديث المشط موضوعان. إنتهى ملخصا.

37 – عن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا: أبو بكر تاج الاسلام، وعمر حلة الاسلام، وعثمان إكليل الاسلام، وعلي طبيب الاسلام.

أخرجه الذهبي في " الميزان " 1 ص 310 فقال: هو كذب.

38 – عن عبد الله مرفوعا: لكل نبي خاصة من أمته وخاصتي من أمتي أبو بكر وعمر. قال الذهبي: خبر باطل. لم 3 ص 365.

39 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع معاوية. فقال: أنت يا معاوية مني وأنا منك لتراحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه.

وذكره الذهبي في ترجمة الحسن بن شبيب من طريق عبد الله بن يحيى المؤدب

(2) راجع اللئالي المصنوعة للسيوطي 1: 318.

فقال: الحسن حدث بالمواطيل عن الثقات. وقال في ترجمة عبد الله بن يحيى: خبر باطل لا يدري من ذا. م 2 ص 133، لم 3: 376.

40 – عن أبي بن كعب مرفوعا: أول من يعانقه الحق يوم القيامة عمر. وأول من يصافحه الحق يوم القيامة عمر. وأول من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 84 وقال الذهبي في تلخيصه: موضوع و في إسناده كذاب. أقول، لعله يعني فضل بن جبير الوراق قال العقيلي. لا يتابع على حديثه.

41 – عن إبراهيم بن الحجاج بن منبه السهمي عن أبيه عن جده رفعه: من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فإنما يريد الاسلام.

قال الذهبي في " الميزان " في ترجمة إبراهيم: حديث منكر جدا وإبراهيم مجهول لا أعلم له راويا غير أحمد بن إبراهيم الكرزي، ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة.

قال الأميني: إن الرجل ووالده وجده من رجال الغيب مخلوقون في عالم الوضع والافتعال من أسرة لا تدري نفس بأي أرض تعيش، فجهل الذهبي بأولئك الرجال ليس بمستنكر عليه.

42 – عن أنس مرفوعا: ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما فأطيعوهما واقتدوا بهما، ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والاسلام.

أخرجه الذهبي في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطي فقال: هذا حديث باطل ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن فإني لا أعرفه.

43 – عن أبي هريرة مرفوعا: خلقني الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق عثمان من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة أحمد بن يوسف المنبجي: خبر كذب قال أبو نعيم: هذا باطل يخالف كتاب الله. إلى أن قال: ما حدث به واحد من الثلاثة [يعني رجال سنده] وإنما الآفة عندي فيه المنبجي. لم 1 ص 328.

44 – عن علي رضي الله عنه قال: أول من يدخل من الأمة الجنة أبو بكر وعمر وأني

لموقوف مع معاوية للحساب.

قال الذهبي في ترجمة أصبغ الشيباني: خبر منكر أخرجه ابن الجوزي في الواهيات. وقال ابن حجر في " لسان الميزان ": وهذا أولى بكتاب الموضوعات وقد ذكره العقيلي فقال: مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه لم 1 ص 460.

45 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: هبط جبريل فقال: إن رب العرش يقول لك: لما أخذت ميثاق النبيين أخذت ميثاقك وجعلتك سيدهم وجعلت وزيرك أبا بكر وعمر، وعزتي لو سألتني أن أزيل السموات والأرض لأزلتهما. الحديث.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة موسى بن عيسى: رواه ابن السمعاني في خطبة كتاب البلدان وهو باطل.

46 – عن ابن عباس مرفوعا: يكون في آخر أمتي الرافضة ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون.

عده ابن عدي من المواطيل. لم 4 ص 376.

47 – عن ابن عباس مرفوعا: إن الله أوحى إلي أن أزوج كريمتي عثمان.

عده ابن عدي من مواطيل عمير بن عمران الحنفي. لم 4 ص 380.

48 – عن معاذ مرفوعا: إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم ولي منبران أمام العرش وينصب لأبي بكر كرسي فيجلس عليه فينادي مناد: يا لك من صديق بين خليل وحبيب.

عده الذهبي من الأحاديث المنكرة الباطلة وحكى عن أبي نصر بن ماكولا: أن الحمل فيه على محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة السعدية [م 3، لم 5 ص 59]

49 – مرفوعا: لو لم أبعث لبعثت يا عمر.

قال الصغاني: موضوع: كخ 2 ص 163.

50 – مرفوعا: ما صب الله في صدري شيئا إلا وصببته في صدر أبي بكر. ذكره غير واحد من المؤلفين في عد فضائل أبي بكر مرسلين إياه إرسال المسلم، وإنما عده الفيروز آبادي في خاتمة " سفر السعادة " من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وكذلك العجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419، وفي أسنى المطالب ص

194 : موضوع كما ذكره ملا علي – القاري في الموضوعات –.

51 – كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتاق إلى الجنة قبل شيبة أبي بكر.

عده الفيروز آبادي في خاتمة " سفر السعادة "والعجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419 ، من أشهر المشهورات من الموضوعات ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

52 – مرفوعا: أنا وأبو بكر كفوسي رهان.

نص الفيروز آبادي في " سفر السعادة "والعجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419 على بطلانه بما مر في سابقيه. وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 73 : موضوع كما ذكره ملا علي [القاري] نقلا عن ابن القيم.

53 – مرفوعا: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر.

من الموضوعات المشهورة والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل كما صرح به الفيروز آبادي في " سفر السعادة " والعجلوني في " كشف الخفاء " وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 60 : موضوع كما ذكره ملا علي نقلا عن ابن القيم.

54 – عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.

أخرجه الذهبي في " الميزان " 2 ص 105 فقال: فهذه مناكير محتملة.

55 – عن ابن عباس مرفوعا: أنا مع عمر وعمر معي حيث حللت: من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.

رواه الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 158 وقال: هذا كذب. وذكره في ترجمة قاسم بن يزيد بلفظ: عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان. وقال: أخاف أن يكون كذبا مختلفا. وذكره ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " 144 بلفظ:

عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان. فقال: لم يصح.

56 – عن ابن عباس مرفوعا: أبو بكر مني بمنزلة هارون من موسى.

من موضوعات علي بن الحسن الكلبي، أخرجه محمد بن جرير الطبري، قال الذهبي في ميزانه 2 ص 222: خبر كذب هو – الكلبي – المتهم به.

57 – عن أنس مرفوعا: من افترى على الله كذبا قتل ولا يستتاب. ومن سبني قتل ولا يستتاب. ومن سب أبا بكر قتل ولا يستتاب. ومن سب عمر قتل ولا يستتاب.

ومن سب عثمان أو عليا جلد الحد. قيل: يا رسول الله ولم ذاك؟ قال لأن الله خلقني وخلق أبا بكر وعمر من تربة واحدة وفيها ندفن.

قال الذهبي: هذا الحديث موضوع، فقال ابن عدي: البلاء فيه من يعقوب بن الجهم الحمصي [م 3 ص 323، لم 6 ص 306].

58 – عن أنس قال: لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول: المتفرسون في الناس أربعة امرأتان ورجلان: وعد صفوا بنت شعيب. وخديجة بنت خويلد. وعزيز مصر على عهد يوسف. فقال: وأما الرجل الآخر: فأبو

بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال لي: إني تفرست في أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب.

فقلت له: إن تجعلها في غيره لن نرضى به فقال: سررتني والله لأسرنك في نفسك بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: وما هو؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب. فقال علي له: أفلا أسرك في نفسك وفي عمر بما سمعته من رسول الله؟ فقال: ما هو؟ فقلت: قال لي: يا علي لا تكتب جوازا لمن سب أبا بكر وعمر فإنهما سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين. فلما افضت الخلافة إلى عمر قال لي علي: يا أنس إني طالعت مجاري القلم من الله تعالى في الكون فلم يكن لي أن أرضى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفا من أن يكون مني اعتراض على الله وقد سمعت رسول الله يقول: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء.

أخرجه الخطيب في تاريخه 10 ص 357 ، فقال في ص 358 : هذا الحديث موضوع من عمل القصاص وضعه عمر بن واصل – أو وضع عليه – والله أعلم.

59 – عن ابن عباس مرفوعا: إن الله أيدني بأربعة وزراء. قلنا: من هؤلاء الأربعة الوزراء يا رسول الله؟ قال: اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل السماء؟ قال: جبريل وميكائيل. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض أو من أهل الدنيا؟ قال: أبو بكر وعمر.

من موضوعات محمد بن مجيب الصائغ، أخرجه الخطيب في تاريخه 3 ص 298

من طريقه وقال: كان كذابا عدوا لله ذاهب الحديث. وأخرجه الذهبي في " الميزان " من طريق معلى بن هلال الكذاب الوضاع، ومر عن أحمد: إن كل أحاديثه موضوعة.

60 – عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا هو خير منه ولا أفضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين. فما برحنا حتى طلع أبو بكر الصديق فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقبله والتزمه.

سمعه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي سنة 409 عن محمد بن العباس بن الحسين أبي بكر القاص وقال: كان شيخا فقيرا يقص في جامع المنصور وفي الطرقات والأسواق. راجع تاريخ بغداد ج 3 ص 123 . سبحانك اللهم ما خطر حافظ يأخذ من قاص مجهول يقص في درر الطريق، ويكد في الأسواق، وما قيمة حديث هذا مأخذه ولا يوجد له أصل محفوظ، فإن كانت أحاديث نبي الاسلام هذا شأنه فعلى الاسلام السلام، وعلى حفاظها العفا.

61 – عن ابن مسعود مرفوعا: ما من مولود إلا وفي سرته من تربته التي تولد منها فإذا رد إلى أرذل عمره رد إلى تربته التي خلق منها حتى يدفن فيها وإني و أبا بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 313 من طريق موسى بن سهل عن إسحاق بن الأزرق. وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 211 في ترجمة موسى فقال: خبر باطل رواه عنه نكرة مثله. أقول: لا يخفى ما في السند على مثل الخطيب غير أن من

شأنه السكوت عن غمز ما يروقه متنه من الموضوعات.

62 – عن أنس مرفوعا: لما عرج بي جبريل رأيت في السماء خيلا موقفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق، رؤسها من الياقوت الأحمر، وحوافرها من الزمرد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر، ذوات أجنحة. فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هي لمحبتي أبي بكر وعمر، يزورون الله عليها يوم القيامة.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 330 وقال: حديث منكر. ورواه في ج 11 ص 242 ساكتا عن تزييفه، وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 99 وقال: حديث كذب يقال ادخل على محمد بن عبد الله بن مرزوق. وقرر كذبه ابن حجر في لسان الميزان ج 5 ص 274.

63 – عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكواكب في السماء وإن منهم لأبا بكر وعمر وأنعما.

قال قلت لأبي سعيد: ما أنعما؟ قال أهل ذلك هما.

نص المقدسي في تذكرة الموضوعات ص 27 على أنه موضوع لمكان مجاهد ابن سعيد. أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 394، و ج 3 ص 195، و ج 4 ص 64، و ج 12 ص 124 من عدة طرق وفيها غير واحد من الكذابين لا يتكلم فيها بغمز جريا على عادته.

64 – عن أنس قال: لما نزلت سورة التين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح لنا فرحا شديدا حتى بان لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال: أما قول الله والتين. فبلاد الشام. والزيتون: فبلاد فلسطين. وطور سينين: فطور سينا الذي كلم الله عليه موسى. وهذه البلد الأمين: فبلد مكة. ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم محمد صلى الله عليه وسلم. ثم رددناه أسفل سافلين: عباد اللات والعزى. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات: أبو بكر وعمر. فلهم أجر غير ممنون: عثمان بن عفان. فما يكذبك بعد بالدين: علي بن أبي طالب. أليس الله بأحكم الحاكمين: بعثك فيهم وجمعكم على التقوى يا محمد.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2: 97 فقال: هذا الحديث بهذا الاسناد باطل لا أصل له يصح فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان ونرى العلة من جهته، وتوثيق ابن الشخير له ليس بشئ، لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الاسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله ويبحثوا عن أمره، ولعله كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشخير به الظن وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصالحين في شئ أكذب منهم في الحديث.

وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 32 من طريق محمد بن بيان وقال: روى بقلة حياء من الله فقال: حدثنا الحسن بن عرفة – فذكر الحديث – ثم قال: قال ابن الجوزي: هذا وضعه محمد بن بيان على ابن عرفة، وذكر كلمة الخطيب المذكورة.

هكذا يحرفون الكلم عن مواضعه؟ ونسوا حظا مما ذكروا به. وهكذا لعبت أيدي الهوى بالكتاب والسنة، وهذا مبلغ استفادة

القوم منهما، وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

65 – عن عبد الله بن عمر قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال؟ قال: أنفق ماله علي قبل الفتح. قال: فاقرأه عن الله السلام وقل له يقول لك ربك: يا أبا بكر أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا جبريل يقرأك عن الله السلام ويقول لك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: أعلى ربي أسخط؟

أنا عن ربي راض. أنا عن ربي راض. أنا عن ربي راض.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 106 من طريق محمد بن بابشاذ صاحب الطامات ساكتا عن بطلانه جريا على عادته، وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 213 فقال: كذب.

66 – عن أبي هريرة مرفوعا: لما أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واستوطنها طلب التزويج فقال لهم: أنكحوني فأتاه جبريل بخرقة من الجنة طولها ذراعان في عرض شبر فيها صورة لم ير الرائون أحسن منها فنشرها جبريل وقال له: يا محمد إن الله يقول لك:

أن تزوج على هذه الصورة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنا من أين لي مثل هذه الصورة يا جبريل؟ فقال له جبريل: إن الله يقول لك: تزوج بنت أبي بكر الصديق. فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل أبي بكر فقرع الباب ثم قال: يا أبا بكر إن الله أمرني أن أصاهرك.

وكان له ثلاث بنات فعرضهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أتزوج هذه الجارية وهي عايشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 194 ورناه مما صنعته يدا محمد بن الحسن الدعاء الأصم الوضاع بإسناد رجاله كلهم ثقات. وقال الذهبي في ميزانه 3 ص 44:

رأيت له (يعني لمحمد بن الحسن) حديثا إسناده ثقات سواه وهو كذب في فضل عائشة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه 11 ص 222 عن عائشة قالت: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة [1] من حرير فيها صورة عائشة فقال: هذه زوجتك في الدنيا و الآخرة. رواه من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي يحدث عن الثقات بالمناكير

(1) السرقة: الشقة من الحرير ج سرق.

ويصحف كما في " ميزان الاعتدال " للذهبي وقال بعد، ذكر أحاديث له: ما هذه إلا مناكير وبلايا.

67 – إن عثمان رضي الله عنه جاءته دراهم من السماء مكتوب عليها: ضرب الرحمن إلى عثمان بن عفان.

ذكره ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 287 وقال: كذب شنيع.

68 – مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 48 : أعله أبو حاتم. وقال الزار كابن حزم: لا يصح. وفي رواية للترمذي وحسنها: واقتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود وقال الهيثمي: سندها واه.

69 – مرفوعا: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وأبو بكر أساسها. وعمر حيطانها.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 73 : لا ينبغي ذكره في كتب العلم لا سيما مثل ابن حجر الهيثمي ذكر ذلك في الصواعق والزواجر وهو غير جيد من مثله.

أقول: لا يخفى على المتتبع النابه سر افتعال هذه الأفائك، وابن حجر وإن ذكره في الكتابين وقد زيفه في " الفتاوى الحديثية " ص 197.

70 – مرفوعا: مثل أبو بكر له صلى الله عليه وسلم حين فارقه جبريل ليستأنس به.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 88، 287 : خبر باطل وكذب مفترى.

71– عن أنس مرفوعا: سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء.

من موضوعات يحيى بن عنبسة وهو ذلك الدجال الوضاع –راجع سلسلة الكذابين – وذكر شطره الأول الذهبي في " الميزان " 3 ص 126 وقال: قال يونس بن حبيب ذكرت لعلي بن المديني محمد بن كثير المصيصي وحديثه هذا فقال علي: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحب أن أراه. وروى شطره الأول من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفاك الوضاع.

وأخرج ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " في الصحيفة الأولى في أول حديثه عن ابن أبي مريم عن أسد بن موسى عن وكيع عن يونس بن إسحاق عن الشعبي عن علي

بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عليه السلام: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين عليهم السلام، ولا تخبرهما يا علي.

ابن أبي مريم هو ذلك الكذاب الوضاع، وأسد بن موسى قال سعيد بن يونس : حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة. فهو من موضوعات نوح ابن أبي مريم افتتح به الرجل كتابه.

م –وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 7 ص 118 من طريق بشار بن موسى الشيباني الخفاف بلفظ: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ممن خلا في الأمم الغابرين ومن يأتي إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي.

وحسبنا في عرفان شأن سنده بشار بن موسى البصري، قال ابن معين: ليس بثقة إنه من الدجالين. وقال عمرو بن علي:

ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث قدرأيته وكتبت عنه وتركت حديثه. وقال الآجري: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة وقال أبو زرعة: ضعيف. وضعفه المديني. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم وأساء القول فيه الفضل بن سهل. تاريخ الخطيب 7 ص 119، تهذيب التهذيب 1 ص 441.

وأخرجه الخطيب أيضا في ج 10 ص 192 من طريق واحد من الشيعة ممن زيف القوم حديثهم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وقد ضعف أحمد حديث يونس عن أبيه وقال: حديثه مضطرب. وقال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه. وقال الحاكم أبو أحمد ربما وهم في روايته. وفي السند طلحة بن عمرو قال أحمد: لا شئ متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشئ ضعيف. وقال الجورجاني: غير مرضي في حديثه وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: ليس بشئ. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه لا؟ تابع عليه. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب "راجع تهذيب التهذيب ج 5، 8 "].

72 – عن جابر مرفوعا: لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق.

من موضوعات معلى بن هلال الطحان. قال أحمد: كل أحاديثه موضوعة. أخرجه

الذهبي وقال في " تذكرة الحفاظ " 3 ص 112 : هذا حديث غير صحيح، ومعلى متهم بالكذب. وباغض الشيخين معتر لا خير فيه. ورئاه باطلا في " الميزان "واستترك بقوله: لكن هو كلام صحيح. وروي من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفاك الوضاع.

73 – عن سعد: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: إنه يحشر وعليه حلة من نور ظاهرها من الرحمة وباطنها من الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي.

ذكره الذهبي من أباطيل محمد بن الحسن الكذاب الدجال.

74 – عن عائشة قالت: كانت ليلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمني وإياه الفراش نظرت إلى السماء فرأيت النجوم مشتبكة فقلت: يا رسول الله في هذه الدنيا رجل له حسنات بعدد نجوم السماء؟ قال: نعم. قلت: من؟ قال: عمر وإنه لحسنة من حسنات أبيك.

عده الخطيب البغدادي: من موضوعات بريه بن محمد البيع الكذاب،راجع سلسلة الكذابين ثم قال: وفي كتابه بهذا الاسناد عدة أحاديث منكرة المتون جدا.

وذكره الذهبي في " الميزان "ورآه قد وضعه بريه بإسناد الصحيحين. وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 278 : قال ابن الجوزي: كل حديث فيه أن عمر حسنة من حسنات أبي بكر فهو موضوع.

75 – عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجنازة فلم يصل عليها فقال:

إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله.

عده المقدسي في " تذكرة الموضوعات " ص 27 من موضوعات محمد بن زياد الجزري الحنفي،راجع سلسلة الكذابين، وذكره الذهبي في ميزانه من طريق عمر بن موسى الميثمي الوجيهي الكذاب الوضاع، وللحفاظ في تكذيب الرجل وتضعيفه مقال ضافراجع لسان الميزان 4: 332 – 335.

76 – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:رأيت حول العرش وردة فيها مكتوب: محمد رسول الله. أبو بكر الصديق.

عده الذهبي في ميزانه 1 ص 370من مصائب السوي بن عاصم أبي عاصم الهمداني الكذاب وإنه أتى به.

77 – عن أبي الدرداء مرفوعا.رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدة خضراء مكتوب فيها بنور أبيض. لا إله إلا الله. محمدرسول الله. أبو بكر الصديق.زاد الطوي. عمر الفاروق.

من موضوعات عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكذاب الخبيث المتروك –راجع سلسلة الكذابين – أخرجه الدارقطني بطريقين أحدهما لعمر بن إسماعيل المذكور.والثاني للسري بن عاصم الكذاب. وينتهي كلا الطريقين إلى محمد بن فضيل الشيعي. فقال الدارقطني تفرد به ابن فضيل عن ابن جريج لا أعلم أحدا حدث به غير هذين [يعني الكذابين إبني إسماعيل وعاصم]وأورده في الواهيات من طريق السري وقال: لا يصح. لي 1 ص 154 .وأخرجه الخطيب في تاريخه 11 ص 204 وحكى عنه السيوطي في " اللئالي " 1 ص 160 إنه قال: لا يصح عمر كذاب. (1)

78 – عن عائشة قالت: لما زوج نبي الله أم كلثوم قال لأم أيمن: هيئي بنتي وزفيها إلى عثمان واخفقي بالدف. ففعلت فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل. قال: أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي الكذاب الوضاع رواه المسيب بن واضح عن خالد بن عمرو وعن عمرو العتكي أما المسيب: فقد ضعفه الدارقطني في مواضع من سننه.وأما خالد الأموي: فقد مر في سلسلة الكذابين: إنه الكذاب الوضاع، وأخرجه الذهبي في " الميزان " 2 ص 280 وقال: موضوع.

79 – مرفوعا:رأيت أني وضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها، ثم وضع أبو بكر فعدل بأمتي، ثم عمر فعدلها، ثم عثمان فعدلها، ثم رفع الميزان.

أخرجه الذهبي في " الميزان " من طريق عمرو بن واقد الدمشقي. وقال: لم يشك أنه كان يكذب. وقال بعد ذكره مع عدة أحاديث: هذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو وهو هالك.

80 – مرفوعا: إن أبا بكر وعمر من الاسلام بمنزلة السمع والبصر.

(1) المحكي عن الخطيب لا يوجد في تاريخه لعل السيوطي رآه في تآليفه الأخرى.

عده المقدسي في تذكرته من موضوعات الوليد بن الفضل الوضاع.

81 – أخذ رسول الله بكتفي أبي بكر وعمر فقال: أنتما وزيراي.

من موضوعات زكريا بن دريد الكندي، نص على ذلك المقدسي في " التذكرة "والذهبي في " الميزان ".

82 – مرفوعا: أنا وأنتما [يعني أبا بكر وعمر] نسرح في الجنة.

صرح الذهبي في " الميزان " أن زكريا بن دريد الكندي وضعه.

83 – عن أبي هريرة مرفوعا: هذا جبريل يخبرني عن الله: ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي،ولا أبغضهما إلا منافق

شقي.

عد من موضوعات إبراهيم بن الواء الأنصاري الكذاب.

84 – عن أم عياش أمة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 12 ص 364 من طريق أحمد بن محمد بن المفلس الكذاب الوضاع الشهير. عن عبد الكريم بن روح الزوار الأموي البصري قال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنه متروك، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف. عن والده روح بن عنبسة، مجهول [صه 101] عن أبيه عنبسة بن سعيد، قال الذهبي: لا يعرف تفرد عنه ولده روح.

فإن تعجب فعجب سكوت مثل الخطيب عن سند هذا شأنه صونا لكرامة الأمويين.

85 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: أتيت في المنام بعس مملؤ لبنا فشربت منه حتى امتلأت فرأيته يجري في عروقي فضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطاب فشربها، أولوا. قالوا: هذا علم آتاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر بن الخطاب. قال: أصبتم.

من موضوعات عبد الرحمن العدوي الكذاب حفيد عمر بن الخطاب، أخرجه الخطيب في تاريخه من طريقه.

86 – عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا: ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق، عثمان

ذو النورين يقتل مظلوما.

أخرجه الخطيب في تاريخه 10 ص 264 من طريق عبد الرحمن بن عفان عن محمد بن مجيب الصائغ وكلاهما كذابان. راجع سلسلة الكذابين.

87 – عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته قال: أين أبو بكر الصديق؟ فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبيك لبيك يا رسول الله. قال: أفرجوا لأبي بكر الصديق ادن مني يا أبا بكر! لحقت معي التكبيرة الأولى؟ قال: يا رسول الله! كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت فاستفتحت بالحمد فوأتها فوسوس لي شئ من الطهور فخرجت إلى باب المسجد فإذا أنا بهاتف يهتف بي وهو يقول: وراءك. فالتفت فإذا أنا بقدح من ذهب مملؤ ماء أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، الصديق أبو بكر، فأخذت المنديل فوضعته على منكبي وتوضأت للصلاة وأسبغت الوضوء ورددت المنديل على القدح ولحقتك، وأنت راكع الركعة الأولى فتممت صلاتي معك يا رسول الله! قال النبي صلى الله عليه وسلم. أبشر يا أبا بكر! الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتي حتى لحقت الصلاة إسرافيل.

روي من طريق محمد بن زياد وهو ذلك الكذاب الوضاع ورأاه من موضوعاته غير أن السيوطي قال في " اللئالي " 1 ص

150 : قلت: الظاهر أن الآفة من غيره.

88 – عن ابن عباس قال: ذكر أبو بكر عندرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ومن مثل أبي بكر؟

كذبني الناس وصدقني، وآمن بي وزوجني ابنته، وأنفق ماله وجاهد معي في جيش العسرة، ألا إنه يأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، قوايمها من المسك والعنبر، ورجلها من الزمرد الأخضر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، عليه حلتان خضراوان من سندس واستبرق يحاكيني يوم القيامة وأحاكيه فيقال: هذا محمدرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر الصديق.

أخرجه ابن حبان من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل فقال: إسحاق كذاب يضع.

راجع سلسلة الكذابين.

89 – عن البراء بن عازب قال: لنارسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: تدرون ما على العرش؟

مكتوب لا إله إلا الله. محمدرسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق. عثمان الشهيد علي الرضي،

أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضاع، وفي سنده ضعفاء آخرون والآفة من السمرقندي.

90 – عن ابن عباس مرفوعا: إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن الثاني، وعثمان على الثالث، وعلي على الرابع، فمن أبغض واحدا منهم لم يسقه الآخرون،

هذا ملخص رواية لخصها الذهبي في ميزانه، ذكره مع حديثين من طريق إبراهيم بن عبد الله المصيصي فقال: هذارجل كذاب، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

91 – عن عقبة بن عامر مرفوعا: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد إن الله آمرك أن تستشير أبا بكر.

عد من موضوعات محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الكذاب الوضاع المذكور في سلسلة الكذابين.

92 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل مكة والمدينة.

عده من أباطيل عبد الله بن إبراهيم الغفاري الكذاب الوضاع، وهو أحد الحديثين في فضل أبي بكر وعمر اللذين قال ابن عدي: هما باطلان. وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 21: غير صحيح.

93 – عن أبي هريرة مرفوعا: إن لله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر.

أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق سهل بن صقين فقال: سهل يضع. لي 1 ص 160 . وفي " لسان الميزان " 4 ص 41 : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد ابن الحسين الحراني عن عبد الغفار وقال: هذا منكر وسهل ضعيف ومن دونه مجهول.

94 – عن ابن عباس قال:رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي على برذون أبلق فدنوت منه وعليه عمامة من نور معتجرا بها وفي رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب،

بكفه قضيب من قضبان الجنة أخضر، فسلم علي فرددت عليه وقلت: يا رسول الله! قد اشتد شوقي إليك فأين أنت؟ فقال: إن عثمان أصبح عروسا في الجنة وقد دعيت إلى عرسه. أخرجه الأزدي عن إبراهيم بن منقوش وقال: كان يضع الحديث. وعده السيوطي من الموضوعات في لئاليه.

95 – عن عبد الله بن عمر: كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي: أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره.

أخرجه جمع من أئمة الحديث بعدة طرق نوقفك على القول الفصل فيه في الجزء العاشر إن شاء الله تعالى.

96 – عن عمر مرفوعا: يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء. قلت لعثمان خاصة أو للناس عامة؟! قال لعثمان خاصة.

حديث طويل فيه لكل واحد من أصحاب الشورى الستة منقبة. قال الذهبي في ميزانه في ترجمة محمد بن عبد الله الخراساني: حديث موضوع. وقال ابن حجر في لسانه 5 ص 227: الوضع عليه ظاهر.

97 – عن أبي هريرة مرفوعا: إن لله علما من نور مكتوب عليه. لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق.

أخرجه الذهبي في ميزانه وقال: خبر موضوع اتهم به محمد بن يحيى بن عيسى السلمي لم 5 ص 424.

98 – عن عبد الله بن عمر: إن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرجلا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهن في الجنة.

قال ابن حبان: موضوع آفته إبراهيم بن زكريا الواسطي، وقال بعضهم: مما يبين وضعه أن معاوية أسلم في الفتح وجعفر قتل قبل الفتح بموتة. وورد بطرق أخرى كلها باطلة فاسدة موضوعة راجع لي 1 ص 119 . وقال الذهبي في " الميزان " 1 ص 16 في ترجمة إبراهيم الواسطي: يروي عن مالك أحاديث موضوعة ثم ذكر الحديث عنه عن مالك.

99 – عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: من أبغض عمر فقد أبغضني، إن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة.

رواه الطواني في الأوسط، وقال الذهبي: خبر باطل رواه أبو سعد خادم الحسن البصري لا يدري من هذا. م 3 ص 360.

100 – عن أنس مرفوعا: قلت لجبريل حين أسري بي إلى السماء: يا جبريل! أعلى أمتي حساب؟ قال: كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر الصديق، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا أبا بكر ادخل الجنة. قال: ما أدخل حتى أدخل معي من كان يحبني

في الدنيا.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 2 ص 118 و ج 8 ص 367 وقال: هذا الحديث كذب. وكذبه الذهبي في ميزانه 3 ص 36.

هذه نماذج مما وقفنا عليه من الموضوعات في المناقب وهي كثيرة جدا تعد بالآلاف توجد في الجزء الثاني من كتابنا – رياض الأنس – أضعاف ما ذكر مما لا يوجد شئ منه في الصحاح والمسانيد، نعم: ذكر شطر منها في تآليف أخرى لحفاظ السلف وإنما حوتها كتب المتأخرين بين دفوفها، وينتهي الاسناد في كثير من ذلك البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام يعرب ذلك كله عن صدق ما جاء به عامر بن شراحيل من قوله: أكثر من كذب عليه من الأمة الإسلامية هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ذكره الذهبي في " طبقات الحفاظ " ج 1 ص 77.

ويعرف القارئ شأن هذه الأحاديث من كلام الفيروز آبادي صاحب القاموس قال في خاتمة كتابه " سفر السعادة ": باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات. وقال بعد ذكر أحاديث مفتعلة من فضائل أبي بكر: وأمثال هذا من المفتريات المعلومة بطلانها ببديهة العقل. وقال: وباب فضل معاوية ليس فيه حديث صحيح. وذكر العجلوني مثل كلام الفيروز آبادي حرفيا في " كشف الخفاء " 2 ص 419.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول:

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح في فضل معاوية حديث. لي 1 ص 220.

وقال ابن تيمية في " منهاج السنة " 2 ص 207 : طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي في ذلك كلها كذب.

وقس على هذا ما اختلقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير واحد من رجال الصحابة

بأسمائهم وأشخاصهم. وما وضعوا من الأحاديث الكثيرة من المناقب والمثالب في العباس عم النبي وبنيه عامة والخلفاء منهم خاصة. وشفعها بما افتعلوه في آحاد غوغاء الناس مثل حديثهم في وهب وغيلان: يكون في أمتي رجل يقال له: وهب. يهب الله له الحكمة ورجل يقال له: غيلان هو أشر على أمتي من إبليس [م 3 ص 160]. ومثل حديثهم: يجيئ في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام تحيى السنة به [لم 1 ص 375].

وجل هذه الروايات تعارض متونها أحاديث صحيحة لو بسطنا القول فيها لتأتي أجزاء حافلة غير أنا نذكر ما يعارض الحديث الأخير خاتم المائة المكذوب على جبريل ليكون الباحث على بصيرة فمما يعارضه:

1 – يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب. أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والدارمي وأبو داود.

2 – يبعث من هذه المقبرة – البقيع الغرقد – سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطواني في الكبير مز 4 ص 13.

3 – ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا. أخرجه أحمد والطواني والزار.

4 – لقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم.

أخرجه الطواني والزار.

5 – ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال له " حمص " تسعين ألفا لا حساب عليهم.

أخرجه الزار.

6 – إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساءا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطواني بإسناد جيد.

7 –رأيت منكم خمسين ألفا أو سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطواني بإسناد رجاله ثقات.

8 – إني وجدت ربي ماجدا كريما أعطاني مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب سبعين ألفا. أخرجه الطواني بسند رجاله رجال الصحيح غير شيخه.

9 – أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. إلى أن قال: فزادني مع كل واحد سبعين ألفا. أخرجه أحمد وأبو يعلى. راجع مجمع الزوائد ج 10 ص 405 – 412.

10 – في حديث ليلة الاسراء: يا محمد! حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة. خزينة الأسرار ص 88.

11 – أول زمرة من أمتي يدخلون الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم. طب 2 ص 160.

12 – ليبعثن من بين حائط " حمص " و " الزيتون " في الثوب الأحمر سبعون ألفا ليس عليهم حساب. ك 3 ص 89.

13 – من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له:

ادخل الجنة. طب 2 ص 170.

14 – يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب. طب 12 ص 190.

15 – في حديث عرض الأمم عليه صلى الله عليه وآله: يا محمد إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. مسند أحمد 1 ص 418، 454.

16 – بشرني [ربي] إن أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب. مسند أحمد 5 ص 393.

م 17 – وفي حديث عمير مرفوعا: إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي ثلثمائة ألف الجنة بغير حساب.

أخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن المسكن والطواني وغيرهم كما في الإصابة 3 ص 37].

م – وقبل هذه كلها ما أخرجه الخجندي عن أبي أمامة قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: من

أول من يحاسب؟ قال: أنت يا أبا بكر. قال: ثم من؟ قال: عمر. قال: ثم من؟ قال: علي. قال: فعثمان؟ قال: سألت ربي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب لي. الرياض النضرة 1: 31 " [1].

فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم

[الأنعام 144]

(1) هذه الرواية أيضا من تلكم الموضوعات التي يعارض بعضها بعضا.

سلسلة الموضوعات

في الخلافة فحسب

أهم موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلة، هو موضوع الخلافة في السنة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيه الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم، وبثها في الملأ أرباب التآليف المزورة روما لطمس الحق، وتمويها على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالمين بأنها آثار مفتعلة تضاد مبادئ الاسلام عند جميع فرقه، ولا توافق أيا من المذاهب الإسلامية، بل لازمها اجتماع الأمة على الخطأ – وهي لا تجتمع على الخطأ – إذ لا تخلو ممن روى النص في علي أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النص على أي أحد، فالأمة مجتمعة على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج مما وقفنا عليه من تلكم المخازي:

1 – عن أنس بن مالك قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل إلى بستان فأتى آت فدق الباب فقال: يا أنس؟ قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعدي. قال: قلت يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه. فإذا أبو بكر. قلت: أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاء آت فدق الباب فقال. يا أنس؟ قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أعلمه! قال: أعلمه. فخرجت فإذا عمر قال قلت له: أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر. ثم جاء آت فدق الباب فقال: قم يا أنس وافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول. قال: فخرجت فإذا عثمان قلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وإنك مقتول. قال: فدخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لمه؟ والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك.

قال: هو ذاك يا عثمان!.

من موضوعات الصقر بن عبد الرحمن أبي بهز الكذاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه 9 ص 339 عن علي بن المديني أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب هذا موضوع

وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 467 فقال حديث كذب. وحكى ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 192 عن علي المديني أنه قال: كذب موضوع. وقال في ص 193 : لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

وذكره الذهبي في ميزانه 2 ص 91 بلفظ: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل فقرع الباب فقال: يا أنس افتح وبشره بالجنة وإنه سيلي الأمر من بعدي ففتحت فإذا أبو بكر.

ثم قال: وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك ضعيف ليس بشئ. وذكر صدره في ج 1 ص 162 عن بكر بن المختار بن فلفل وقال: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. وقال المقدسي في " تذكرة الموضوعات " ص 15 : افتح له و بشره بالجنة. وفيه ذكر الخلافة وترتيبها رواه بكر بن المختار الصائغ وهو كذاب.

قال الأميني: وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة وقد بلغ الجدال أشده حتى كاد أن يكون جلادا دليل واضح على أنهم لم يدخلوا ذلك البستان الخيالي،ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة،وإن الله سبحانه لم يرء ذلك البستان ليوطد فيها أساس الفتن المدلهمة، ثم لماذا لم يروها لهم أنس يوم تزلفه إليهم وتركاضه معهم وتركها لأحد الرجلين بعده: الصقر وعبد الأعلى؟.

م – ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نعيم في متقدمي القوم،والسيوطي في متأخريهم؟! يروي الأول هذه الرواية بإسناده الوعر في دلائل النبوة 2 ص 201 من طريق أبي بهز الكذاب ويركن إليها، ويرويها الثاني في الخصائص الكبرى 2: 122 ويتبهج بها ولم ينبس أحد منهما مما في إسنادها من الغمز ببنت شفة.

2 – عن عايشة قالت: كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمني وإياه الفراش قلت: يا رسول الله ألست أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عايشة. قلت: فحدثني عن أبي بفضيلة قال: حدثني جبريل إن الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح وجعل ترابها من الجنة وملؤها من الحيوان، وجعل له قصورا في الجنة من درة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء،وإن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن سيئة،وإني ضمنت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيعا في حفرتي ولا أنيسا في وحدتي ولا خليفة على أمتي من بعدي،

إلا أبوك. يا عايشة! بايع على ذلك جبريل وميكائيل،وعقدت خلافته راية بيضاء وعقد لواؤه تحت العرش قال الله للملائكة: رضيتم ما رضيت لعبدي؟ فكفى بأبيك فخرا أن بايع له جبريل وميكائيل وملائكة السماء وطائفة من الشيطان يسكنون البحر فمن لم يقبل هذا فليس مني ولست منه. قالت عايشة: فقبلت أنفه وما بين عينيه فقال: حسبك يا عايشة فمن لست بأمه فوالله ما أنا بنبيه، فمن أراد أن يتوأ من الله ومني فليتوأ منك يا عايشة.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه 14 ص 36 : لا يثبت هذا الحديث ورجال إسناده كلهم ثقات ولعله شبه لهذا الشيخ القطان

– أو ادخل عليه – مع إني قدرأيته من حديث محمد بن بابشاذ البصري عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق، وابن بابشاذ راوي مناكير عن الثقات.

وذكر الذهبي منه جملا في " ميزان الاعتدال " 3 ص 31 وحكم بأنه موضوع. وذكر جملا في ص 246 وقال: حديث باطل كأنه المسكين – يعني هارون القطان – ادخل عليه ولا يشعر، وله إسناد آخر باطل. وقال: هذا لا يحتمله سلمة والظاهر أنه دس على ابن بابشاذ هذه فروى حديثا موضوعا راج عليه ولم يهتد.

وذكر الفيروز آبادي شطرا من صدره في خاتمة " سفر السعادة "، والعجلوني في " كشف الخفاء "، وعداه من أشهر المشهورات من الموضوعات، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وأبطله السيوطي في لي 1 ص 150.

3 – عن عايشة قالت: أول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجرا آخر، ثم حمل عمر، ثم حمل عثمان حجرا آخر. فقلت: يا رسول الله! ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عايشة هؤلاء الخلفاء من بعدي.

أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 97 وقال: صحيح وإنما اشتهر بإسناد واه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك:

قلت: أحمد منكر الحديث وممن نقم على مسلم إخراجه في الصحيح. ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف. ثم لو صح هذا لكان نصا في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه، فإن عايشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي محجوبة صغيرة فقولها هذا يدل على بطلان الحديث. إلخ.

أسفي على الحاكم فإنه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصححها وقد أخرج عنها قبلها في " المستدرك " ج 3 ص 78 أنها قالت: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لاستخلف أبا بكر وعمر. وصححه هو وأقره الذهبي.

4 – عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بلال أذن في الناس: إن الخليفة بعدي أبو بكر. يا بلال ناد في الناس: إن الخليفة بعد أبي بكر عمر. يا بلال ناد في الناس: إن الخليفة من بعد عمر عثمان. يا بلال امض أبى الله إلا ذلك – ثلاث مرات –

أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة. والخطيب في تاريخه 7 ص 429 من دون أي غمز فيه. وابن عساكر في تاريخ الشام، ورواه الذهبي بإسناد الدارقطني وعمرو بن شاهين في ميزانه 1 ص 387 فقال: هذا موضوع. وقال في سعيد بن عبد الملك أحد رجال الاسناد: قال أبو حاتم يتكلمون فيه يروي أحاديث كذب.

لم لم تسمع أذن الدنيا قط نداء بلال حينما أذن في الناس بالخلافة؟ هل خالف بلال أمر النبي صلى الله عليه وآله ولم يناد؟ حاشاه. أو ضرب الله في آذان أمة محمد وقرا فلم يسمع أحد ذلك النداء؟ لاها الله. بل ما أمر صلى الله عليه وآله وسلم بشئ من هذا، ولا أذن بلال ولا أسمع، لكن الهوى خلق بعد لأي من عمر الدهر أذانا سمعه من لا يؤمن به.

5 – مرفوعا: أبو بكر يلي أمتي من بعدي.

ذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 93 وقال: خبر كذب جاء به محمد بن عبد الرحمن وهو لا يعرف أو هو ابن قراد – الكذاب الوضاع المذكور ص 260.

6 – عن الزبير بن العوام قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الخليفة بعدي أبو بكر وعمر ثم يقع الاختلاف. فقمنا إلى علي فأخبرناه فقال: صدق الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

من موضوعات عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة. ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 147 فقال: هذا باطل والآفة من عبد الرحمن.

إن كان أمير المؤمنين عليه السلام سمع ما سمعه زبير من رسول الله صلى الله عليه وآله فما باله يدعيها لنفسه عند طلب البيعة ويخالف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نص عليه؟ وكيف يكون ما شجر بينه وبين القوم من الخلاف الذي ملأ الخافقين حديثه؟ وما بال الزبير الراوي عن رسول

الله صلى الله عليه وآله تخلف عن بيعة أبي بكر يوم ذاك واخترط سيفه وهو يقول: لا أغمده حتى يبايع علي؟.

7 – مرفوعا: إن جبرائيل قال: أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

من موضوعات أبي هارون إسماعيل بن محمد الفلسطيني. قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 114 : ذكره ابن الجوزي بإسناد مظلم وقال: أبو هارون كذاب.

سبحانك اللهم ما أجرأهم على المهيمن الجبار وعلى أمين وحيه وعلى قدس صاحب الرسالة فعزوا إليه حكما نزل به الروح الأمين لأن يصدع به في الملأ من أمته ليسلكوا طريقه المهيع باتباع الخليفة من بعده لكنه صلى الله عليه وآله جعجع بتبليغه إلى أن يأتي الرجل من فلسطين فأنهاه إليه صلى الله عليه وآله ليبلغ من حوله من المهاجرين والأنصار. نعم: هكذا يكون الأكل من القفا. لا. هكذا يكون أمر دبر بليل، أو يتزلف الفلسطيني إلى صاحب السلطة الوقتية بالافتعال له.

8 – عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: قال لما عرج بي قلت: أللهم اجعل الخليفة من بعدي عليا قال: فارتجت السموات وهتف بي الملائكة يا محمد إقرأ: وما تشاؤن إلا أن يشاء الله، وقد شاء الله أبا بكر.

من موضوعات يوسف بن جعفر الخوارزمي. ذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 329 وقال: ذكره ابن الجوزي، إن هذا من وضع يوسف. وأخرجه الجوزقاني وفي آخره: قد شاء الله أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصديق. ثم قال: موضوع وضعه يوسف بن جعفر – لي 1 ص 156 – وفي لفظ: إن الله يفعل ما يشاء الخليفة بعدك أبو بكر.

9 – عن علي [أمير المؤمنين] مرفوعا: يا علي سألت الله ثلاثا أن يقدمك فأبى علي إلا أن يقدم أبا بكر.

أخرجه الخطيب في تاريخه 11 ص 213 بسند تافه ساكتا عن الغمز فيه جريا على عادته. وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 222 من طريق الخطيب عن أبي حجيفة وقال: خبر باطل لعل آفته علي بن الحسين الكلبي. وزيفه ابن حجر

في " الفتاوى الحديثية " ص 126 . وعده السيوطي في " الجامع الكبير " كما في ترتيبه 6 ص 139 من فضائل أبي بكر نقلا عن الديلمي، وذكره محب الدين الطبري في الرياض 1: 150 باللفظ المذكور و

لفظ: نزلت الله فيك ثلاثا فأبى أن يقدم إلا أبا بكر ثم قال: غريب.

قال الأميني: إني مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حفاظ الحديث – الأمناء على ودايع العلم والدين – بعد الفراغ عن أن أمر الخلافة لا يستقر في أحد إلا بتعين المولى سبحانه ومشيئته. والله يفعل ما يشاء. وما تشاؤن إلا أن يشاء الله. وقد شاء أبا بكر، أين يكون محل دعاء النبي صلى الله عليه وآله في أن يجعلها في علي عليه السلام من قبل أن يعلم مستقره عند الله تعالى؟ فكان من واجبه أن يسئله عن محله عنده لا أن يطلب منه طلبة تزتج لها السموات والملائكة وما ذلك إلا لكونه منكرا من الطلب. نجل نبينا عن الاسفاف إلى هذه الضعة.

وكيف خفي عليه صلى الله عليه وآله من يستأهل الخلافة من أمته ويختار لها من يأبى الله والسموات ومن فيها والمؤمنون له ذلك؟ نعوذ بالله من السفاسف.[1]

ثم ما بال النبي الأعظم يتأخر علمه بذلك عن علم الملائكة والسموات والحاجة له ولأمته، وخطاب التبليغ متوجه إليه، والتكليف بالخضوع متوجه إلى أمته؟ و لم يكن جميع الملائكة والسموات حملة الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى يتقدم علمهم على علمه[2]

وما الذي دعاه صلى الله عليه وآله إلى ذلك التأكيد وتكرار المسألة مرة بعد أخرى وقد أبى الله أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدعوة؟.

إلى أسؤله هامة تأتي وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كل من يعتمد على هذه الرواية إلى حلها سبيلا. اف تف لمؤلف يذكر مثل هذه الأفيكة ويراها لطيفة[3] ولآخر يراها غريبا ويقول: يعتضد بالأحاديث الصحيحة[4] أللهم إليك المشتكى.

10 – أخرج الخطيب في تاريخه 14 ص 24 بإسناده عن إبراهيم بن هاني عن هارون المستملي المتوفى 247 عن يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد قال: أتي[5]

---

(1) كما يأتي في حديث آخر.

(2) هذا على سبيل المماشاة والجدل وإن لنا في علمه صلى الله عليه وآله بالوحي خطة أخرى مع الاعتراف بنزول جبريل في كل واقعة للأذن في التبليغ ولتثبيت قلوب الأمة.

(3) راجع نزهة المجالس 2 ص 186.

(4) راجع الرياض النضرة 1 ص 150.

(5) في تاريخ الخطيب: علي. والصحيح ما ذكرناه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس فركبه وقال: يركب هذا الفرس من يكون الخليفة من بعدي.

فركبه أبو بكر الصديق.

قال الأميني: كأن الخطيب أدهشه فرس الخلافة – ذاهلا عن أنه لم يخلق بعد – فسكت عما في سند الرواية من الغمز الفاحش الذي لا يخفى على مثل الخطيب فراس الجرح والتعديل، وإليك مجمل القول في رجاله:

1 – إبراهيم بن هاني، قال ابن عدي: مجهول يأتي بالبواطيل.

2 – هارون المستملي، قال له أبو نعيم: يا هارون أطلب لنفسك صناعة غير الحديث فكأنك بالحديث قد صار على مزبلة.

3 – يعلى بن الأشدق: أحد الكذابين كما مر في سلسلتهم.

4 – عبد الله بن جواد عم يعلى، قال الذهبي في ميزانه: مجهول لا يصح خبره لأنه من رواية يعلى بن أشدق الكذاب عنه، وقال أبو حاتم: لا يعرف ولا يصح خبره. وقال ابن حجر في " الإصابة " 2 ص 288 : يعلى بن أشدق أحد الضعفاء، وعبد الله بن جواد واه ذاهب الحديث ولم يثبت حديثه.

وذكر السيوطي الرواية في الموضوعات – لي 1 ص 156 – وأردفه بقوله: موضوع، ابن جواد ليس بشئ. ثم نقل كلمات الحفاظ في تضعيف ابن جواد وتزييفه.

11 – عن جابر مرفوعا: أبو بكر وزيري والقائم في أمتي من بعدي. وعمر حبيبي ينطق على لساني. وعثمان مني. وعلي أخي وصاحب لوائي. وفي كنز العمال 6 ص 160 عن أنس: أبو بكر وزيري يقوم مقامي. وعمر ينطق بلساني. وأنا من عثمان وعثمان مني.

من موضوعات كادح بن رحمة الكذاب، أخرجه ابن السمان في " الموافقة " كما في " الرياض النضرة " ج 1 ص 28. وذكره الذهبي في ميزانه من طريق كادح وقال: قال ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة ولا يتابع في أسانيده ولا في متونه. وقال الحاكم وأبو نعيم روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. [لسان الميزان 4: 481].

12 – أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إئتني بدواة وكنت أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا. ثم قال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. كنز 6 ص 139.

13 – عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فأني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى و يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

أخرجه مسلم وأحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد. ثم قال: دعيه معاذ الله أنه يختلف المؤمنون في أبي بكر.

وفي لفظ عن عبد الله بن أحمد: أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر. " الصواعق " لابن حجر ص 13 . شرح " مشارق الأنوار " 2 ص 258.

14 – عن عائشة مرفوعا: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه [أراد به عبد الرحمن]وأعهد [أي أوصي أبا بكر بالخلافة بعدي] أن يقول القائلون [أي كراهة أن يقول قائل: أنا أحق منه بالخلافة] أو يتمنى المتمنون [أي أو يتمنى أحد أن يكون الخليفة غيره] ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون [يعني تركت الايصاء اعتمادا على أن الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة وأن يدفع المؤمنون غيره] أو: يدفع الله ويأبى المؤمنون.

أخرجه الصغاني في " مشارق الأنوار " عن البخاري. وفي هامشه: لم نجده في صحيح البخاري فلراجع. وشرحه ابن الملك بما جعلناه بين القوسين في شرحه 2 ص 90.

وذكره ابن حزم في الفصل 4 ص 108 فقال: فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكر على ولاية الأمة بعده.

هذه صورة ممسوخة من حديث الكتف والدواة المروي بأسانيد جمة في الصحاح والمسانيد وفي مقدمها الصحيحان حولوه إلى هذه الصورة لما رأوا الصورة الصحيحة من الحديث لا تتم بصالحهم، لكنها الرزية كل الرزية كما قاله ابن عباس في الصحيح، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع في وقته عن كتابه ما رامه من الايصاء بما لا تضل الأمة بعده وكثر هناك اللغط، ورمي صلى الله عليه وآله بما لا يوصف به، أو قال قائلهم: إن الرجل ليهجر. أو:

إن الرجل غلبه الوجع. وبعد وفاته صلى الله عليه وآله قلبوا ذلك التاريخ الصحيح إلى هذا المفتعل وراء أمر دبر بليل.

قال ابن أبي الحديد في شرح " نهج البلاغة " 3 ص 17 : وضعوه في مقابلة الحديث

المروي عنه في مرضه: ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا فاختلفوا عنده وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله.

قال الأميني: لا تخلو هذه الاستعاذة [1] إما أن تكون في حيز الأخبار عن عدم الاختلاف أو في مقام النهي عنه. وعلى الأول يلزم منه الكذب لوقوع الاختلاف – و أي اختلاف – بالضرورة من أمير المؤمنين وبني هاشم ومن التف بهم من صدور الصحابة ومن سيد الخزرج سعد بن عبادة وبقية الأنصار، وإن أخضعت الظروف والأحوال أولئك المتخلفين عن البيعة للخلافة المنتخبة بعد رهة، فقد كان في القلوب ما فيها إلى آخر أعمارهم، وفي قلوب شيعتهم وأتباعهم إلى يوم لقاء الله، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام وآله و شيعته في كل فجوة من الوقت وفوصة من الزمن نوات وتنهدات ينبأ فيها عن الحق المغتصب والخليفة المهتضم.

وعلى الثاني يلزم تفسيق أمة كبيرة من أعيان الصحابة لمخالفتهم نهي النبي صلى الله عليه وآله بما شجر بينهم وبين القوم من الخلاف المستعاذ منه بالله في أمر الخلافة، وهذا لا يلتأم مع حكمهم بعدالة الصحابة أجمعين إلا أن يخصوها بغير أمير

المؤمنين ومن انضوى إليه، و كل هذه يأدي إلى بطلان الرواية.

وهلم معي إلى أم المؤمنين الراوية لها نسائلها عن أنها لم لم تنبس يوم التنازع عما روته ببنت شفة، فتجابه من ينازع أباها بنص الرسول الأمين وأخوت البيان عن وقت الحاجة؟ ولعلها تجيب بأنها لم تسمع قط من بعلها الكريم شيئا مما الصق بها، لكن رواة السوء بعد وفاتها لم تزع لها كرامة فصعدت وصوبت، وشاهد هذا الجواب ما سيوافيك عنها بطريق صحيح ما ينافي الاستخلاف.

15 – عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أئمة الخلافة من بعدي أبو بكر وعمر. الحديث.

ذكره الذهبي في ميزانه 2 ص 227 وقال: خبر باطل، المتهم بوضعه علي – بن صلح الأنماطي – فإن الرواة ثقاة سواه.

قال الأميني: من المأسوف عليه أن الدهشة بالقلاقل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أنست

(1) في قوله صلى الله عليه وآله: معاذ الله أن يختلف المؤمنون.

عايشة هذه الرواية يوم كان يستفيد بها أبوها ويسلم من مغبة الاختيار في أمر الخلافة بالإسناد إلى النص الصريح. أو خشيت حين ذلك إن فاهت أن يقال: حلبت حلبا لها شطرها، فأرجئتها إلى أن سبق السيف العذل، والصحيح: أنها أرجئت روايتها إلى أن لفظت نفسها الأخير، وسيوافيك عنها خلاف هذه الرواية من طريق صحيح.

16 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلا. وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويقتل شهيدا عمر. و أنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصا كساك الله عز وجل إياه، والذي نفسي بيده لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

أخرجه البيهقي كما في تاريخ ابن كثير 6 ص 206 بإسناده وفيه عبد الله بن صالح الكذاب، وربيعة بن سيف قال البخاري: عنده مناكير. وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 48 من طريق يحيى بن معين وقال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب.

17– عن ابن عباس في قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا.

قال: أسر إلى حفصة: أن أبا بكر ولي الأمر من بعده، وإن عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة. رواه البلاذري في تاريخه.

وفي " نزهة المجالس " 2 ص 192 : قال ابن عباس رضي الله عنهما، والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة: أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فإياك أن تخبري به أحدا.

وأخرج الذهبي عن عايشة: وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا. قالت: أسر إليها: أن أبا بكر خليفتي من بعدي. عده الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 294 من أباطيل خالد بن إسماعيل المخزومي الكذاب.

18 – عن ابن عباس قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس إلى علي فقال: قم بنا إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فصلوا إلى رسول الله فسألاه عن ذلك فقال: يا عباس! يا عم رسول الله! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوا ترشدوا، قال العباس: فأطاعوه والله فرشدوا.

وفي لفظ آخر: يا عم! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فأطيعوه بعدي تهتدوا واقتدوا به ترشدوا. قال ابن عباس: ففعلوا فرشدوا.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 11 ص 294 – من دون أي غمز في سنده و متنه – من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد الكذاب، غير أن السيوطي حكى عنه " في " اللئالي " 1 ص 152 إردافه بقوله: عمر كذاب. وهذا لا يوجد في المطبوع من تاريخ بغداد فكأن يد الطبع الأمينة حرفته خدمة للمبده، وعمر هو ابن إبراهيم القرشي الكوفي الكذاب الوضاع. وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 249: هذا الحديث ليس بصحيح.

قال الأميني: أسفي إن كان العباس قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النص الصريح، وكان ابنه يجد خلافة الشيخين في الكتاب العزيز، ويخبر به الناس مشفعا بالحلف بالله، و أمر بالطاعة والاقتداء بهما فلماذا خالف ذلك كله؟ ولماذا تخلف عن بيعة أبي بكر؟ [1]

وما الذي حداه إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليه السلام يوم توفي النبي صلى الله عليه وآله في ضحاة فيقول له: إذهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا. ويقول علي عليه السلام: والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا، والله لا أسألها رسول الله أبدا. فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم [2].

وفي لفظ آخر: فانطلق بنا إليه فنسأله من يستخلف؟ فإن استخلف منا فذاك وإلا فأوصى بنا فحفظنا من بعده. الحديث.

وما دعاه إلى أن يقول لعلي لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله: أبسط يدك أبايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك، فإن هذا الأمر إذا كان لم يقل [3] فيقول علي كرم الله وجهه: ومن يطلب هذا الأمر غيرنا؟ [4].

(1) العقد الفريد 2 ص 250. الرياض النضرة 1 ص 167، السيرة الحلبية 3 ص 385.

(2) الطبقات الكوى لابن سعد ص 766 ، تاريخ الطوي 3 ص 194 ، سوة ابن هشام 4 ص 333 ، الإمامة والسياسة 1 ص 5، سنن البيهقي 8 ص 149 نقلا عن صحيح البخاري، تاريخ ابن كثير 5 ص 251.

(3) من الاقالة لا من القول.

(4) الإمامة والسياسة 1 ص 5.

وفي لفظ ابن سعد في طبقاته: قال علي: يا عم! وهل هذا الأمر إلا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟

وما باله يلاقي أبا بكر فيسأله هل أوصاك رسول الله بشئ؟ فيقول: لا. أو يلاقي عمر ويسأل مثل ذلك فيسمع: لا. ثم بعد

أخذ الاعتراف من الرجلين على عدم الاستخلاف يقول لعلي: أبسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتك [1].

أو يقول: يا علي! قم حتى أبايعك ومن حضر فإن هذا الأمر إذا كان لم يرد مثله والأمر في أيدينا، فقال علي: وأحد يطمع فيه غيرنا؟ قال العباس: أظن والله سيكون [2]

وما حداه إلى كلامه لعلي يوم استخلف عثمان؟: إني ما قدمتك قط إلا تأخرت، قلت لك: هذا الموت بين في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر فقلت: أتخوف أن لا يكون فينا فلا نستخلف أبدا. ثم مات وأنت المنظور إليه فقلت: تعال أبايعك فلا يختلف عليك فأبيت. ثم مات عمر فقلت لك: قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تبعة فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خوا [3].

صورة أخرى

قال العباس: لم أدفعك في شئ إلا رجعت إلي متأخرا بما أكره، أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك واحذر هذا الرهط فإنهم لا يوحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غيرنا. العقد الفريد 2 ص 257.

19 – عن أبي هريرة قال: بينما جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مر أبو بكر فقال: هذا أبو بكر. قال: أتعرفه يا جبريل؟ قال: نعم إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض، فإن الملائكة لتسميه حليم قريش، وإنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

أخرجه ابن حبان من طريق إسماعيل بن محمد بن يوسف وقال: إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن طاهر: كذاب. ورواه أبو العباس اليشكري

---

(1) الإمامة والسياسة 1 ص 6.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 667.

(3) أنساب الأشراف للبلاذري ج 5 ص 23.

في فوائده اليشكريات كما في " اللئالي " 1 ص 152 من طريق أحمد بن الحسن بن أبان المصري وهو ذلك الكذاب الدجال الوضاع.

20 – أخرج ابن عساكر عن أبي بكرة قال: أتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال: ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال: خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه. ذكره السيوطي في " الخصايص الكبرى " 1 ص 30 عند إثبات ذكر أبي بكر في كتب الأمم السابقة.

هذه الرواية لم نقف لها على إسناد وحسبها من الوهن إرسالها فيما نجد، ولم نعرف الكتابي الذي كان في مؤخر القوم حتى ينظر في مبلغه من الدين والثقة، وبعد فرض ثبوتها فهي إنما تدل على ما يحاوله عمر بعد أن يخصم المجادل في ثبوت هذا الاستخلاف وهذا اللقب من النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، وعدم مشاركة غيره له فيهما، والأول محل نظر عند من لا يرى أبا بكر أول الخلفاء، وتلقيب الناس له بهما لا ينهض لإثبات تطبيق ما في الكتب السالفة عليه فإنه يدور مدار الواقع لا تلقيب الناس. وأما الثاني: فقد ثبت م – في الصحيح المتواتر قوله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم خليفتين. وليس أبو بكر أحدهما، وصح قوله لعلي عليه السلام: أنت أخي ووصي وخليفتي من بعدي [1] فعلي عليه السلام خليفة أخيه النبي الأقدس من يومه الأول وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى]

كما مر أن مولانا أمير المؤمنين لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بالصديق. وهو صديق هذه الأمة. وهو أحد الصديقين الثلاثة. وهو الصديق الأكبر. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب 312 – 314 وتجد هنالك بسند صحيح رجاله ثقات عند الحفاظ تكذيب أمير المؤمنين كل من يدعي هذا اللقب غيره، إذن فلا شاهد في الرواية على أن المراد بالصديق والخليفة من حاولوه.

21 – قال محمد بن الزبير أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء فجئته فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ فاستوى الحسن قاعدا فقال: أو في شك هو؟ لا أبا لك، أي والله الذي لا إله إلا هو لقد استخلفه، ولهو كان أعلم بالله وأتقى له وأشد له مخافة من أن يموت عليها

(1) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا 278 - 286.

لو لم يؤمره.

أخرجه ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " ص 4 وفي آخره: وهو كان أعلم بالله تعالى وأتقى لله تعالى من أن يتوثب عليهم لو لم يأمره. وذكره ابن حجر في الصواعق ص 15.

انظر إلى هذا المتقشف المزهد الجامد كيف يحلف كذبا بالله تعالى على ما لا تعترف به الأمة جمعاء حتى نفس أبي بكر وعمر وسيوافيك الصحاح الناصة من طريق القوم على عدم الاستخلاف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أمير المؤمنين علي وأبي بكر وعمر وعايشة، م – وسيوافيك في هذا الجزء والجزء السابع ما جاء في الصحيح الثابت من قول أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه: وددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟] فقول الرجل داء فيما اختلف فيه الناس لا شفاء كما حسبه السائل.

22 – أخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد [1] وضع في البناء حجرا وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري. ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر. ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي.

ذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 14 وقال: قال أبو زرعة: إسناده لا بأس به، و قد أخرجه الحاكم في المستدرك " [2] وصححه البيهقي في الدلائل، وذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " 6: 204.

ليت ابن حجر ذكر سند الرواية ولم يرسله حتى تأتى للقارئ وقوفه على بطلانه وبطلان الحكم بصحته، وقد أخرجوه من طريق نعيم من حماد المذكور في سلسلة الكذابين وحسبه منقصة ومغمزة. ثم ليت مصحح هذه الرواية كان يعرف أن صحة هذا النص على الخلافة تضعضع حجر مبدءه الأساسي، وتبطل ما ذهب إليه هو وقومه من الخلافة الانتخابية، وتضاد ما صححوه عن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة و و و – كما يأتي – من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ولم يستخلف. وقد أبطله الذهبي بما ذكر عند ما أخرجه الحاكم من

---

(1) في تاريخ ابن كثير 6: 204: مسجد المدينة.

(2) أخرجه في الجزء الثالث ص 13 ولفظ ذيله: هؤلاء ولاة الأمر بعدي.

طريق عائشة كما مر في ص 335.

23 – عن عبد الله بن عمر مرفوعا: إقتدوا باللذين من بعدي: أبو بكر وعمر.

أخرجه العقيلي من طريق مالك وقال: هذا حديث منكر لا أصل له. وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضموي بسنده ثم قال: لا يثبت والعمري – يعني محمد بن عبد الله حفيد عمر بن الخطاب راوي الحديث – ضعيف. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني: العمري يحدث عن مالك بأباطيل. لم 5 ص 237.

24 – روى الحسن بن صالح القيسراني عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنه قال: سألت يموت بن المزرع بن يموت فقلت: يا أستاذ! كيف لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واستخلف أبا بكر؟ فقال: سألت الجاحظ عن هذا فقال: سألت إبراهيم النظام عن هذا فقال: قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم. الآية. وكان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه بعد الوحي كما يحدث الرجل الرجل فقال: يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض؟ فقال جبريل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلا سنتين فلو استخلف عليا لم يلحق أبو بكر وعمر وعثمان من الخلاف شيئا ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم حتى تم ما وعدوهم الله تبارك وتعالى به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه 4 ص 186 . وليت شعر شاعر أنه إن كان جبرئيل فسر الآية الكريمة بما فسر، ووعاه النبي الأعظم، وبلغ الأمة به لتوفر الدواعي للبيان ليعرف كل أحد رشده وهداه، وكانت الحاجة ماسة بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأمة جمعاء؟ لا سيما على أمير المؤمنين وأبي بكر وعمر وابن عباس حبر الأمة وعايشة، فلا احتج به أحد ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيل هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعين له النص أو إجماع الأمة؟ ولم يقل بالأول إلا الشيعة، وأما الذين خلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنص وزنا ولا يدعون وجوده في كتاب أو سنة

ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خير مني.

وإن كان الأمر كما يرتأيه – النظام – فما حال المتخلفين عن البيعة عندئذ؟ هل هم

محكومون بالعدالة كما يعتقدها أهل السنة في الصحابة أجمع؟ أو إنه يستثني منهم قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ أو..... وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها. أو إنهم متأولون مجتهدون قبال هذا النص الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة.

هذا مع غض الطرف عما جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامات وفي مقدمهم النظام قال ابن قتيبة: كان شاطرا من الشطار مشهورا بالفسق. وقال الذهبي: متهم بالزندقة – لم 1 ص 67 – وبعده تلميذه الجاحظ مر في سلسلة الكذابين ص 248 ، وبعده هلم جرّا؟.

25 – عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده – حفيد عمرو بن العاص – قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: هذه الحرب قد اشتبكت فأخبرنا بأكرم أصحابك عليك؟ فإن يكن أمر عوفناه وإن تكن الأخرى أتيناه فقال: أبو بكر وزيري يقوم في الناس مقامي من بعدي. وعمر ينطق بالحق على لساني، وأنا من عثمان وعثمان مني. وعلي أخي وصاحبي يوم القيامة.

ذكره الذهبي من طريق العقيلي وقال: المتهم بوضع هذا الشيخ الجاهل – يعني سليمان بن شعيب بن الليث المصري –.

وأخرجه الخطيب في تاريخه 13 ص 161 بلفظ: لما اشتبكت الحرب يوم حنين دخل جندب بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن هذه الحرب قد اشتبكت ولسنا ندري ما يكون، أفلا تخبرنا بأخير أصحابك وأحبهم إليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

هي ياهيه لله أبوك أنت القائد لها بأزمتها، هذا أبو بكر الصديق يقوم في الناس من بعدي. وهذا عمر بن الخطاب حبيبي ينطق بالحق على لساني. وهذا عثمان بن عفان هو مني وأنا منه. وهذا علي بن أبي طالب أخي وصاحبي حتى تقوم القيامة.

رجال سنده:

1 – علي بن حماد بن السكن. قال الدار قطني: متروك الحديث.

2 – مجاعة بن ثابت. كذاب. راجع سلسلة الكذابين.

3 – ابن لهيعة. قال يحيى: ليس بالقوي. وقال مسلم: تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي.

4 – عمرو بن شعيب. قال أبو داود: عمرو عن أبيه عن جده ليس بحجة.

ولعل الخطيب سكت عن إبطال مثل هذه الرواية ثقة بأن بطلانها سندا ومتنا لا يخفى على أي أحد.

26 – عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عثمان إنك ستلي الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون على

خلعها فلا تخلعها، وصم ذلك اليوم تفطر عندي.

ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 300 من طريق خالد بن محمد أبي الرحال البصري الأنصاري وقال: عنده عجائب، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وفي لم 6: 794 قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

27 – عن أبي هريرة في حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حفصة ألا أبشرك؟ قالت: بلى. قال: يلي الأمر من بعدي أبو بكر ثم أبوك اكتمي علي. فخرجت حتى دخلت على عائشة فقالت لها: ألا أبشرك يا ابنة أبي بكر؟ قالت: بماذا؟ فذكرت لها وقالت: قد استكتمني فاكتميه فأنزل الله تعالى: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك. الآيات. أخرجه الماوردي في " أعلام النبوة " ص 81 مرسلا.

وأخرجه العقيلي من طريق موسى بن جعفر الأنصاري فقال: مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه ولا يصح. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة موسى وقال: لا يعرف وخبره ساقط. ثم قال بعد ذكر الحديث: قلت هذا باطل. " لم 6 ص 113 ".

ومتن الحديث أفسد من سنده لأن الولاية المذكورة إن كانت شرعية فإن من واجبه صلى الله عليه وآله وسلم إفشاءها ليعرف الناس طريق الحق وصاحب الولاية المفترض طاعته فيسعدوا بذلك لاكتمانها فيبقوا حيارى لا يدرون عمن يأخذون معالم دينهم فيتشبثون في تشخيصه بالطحلب من خبرة مبتورة، وإجماع مخدج.

وإن كانت غير مشروعة فكان من واجبه صلى الله عليه وآله نهيهما عن ارتكابها، أو أمر حفصة بأن تنهي إليهما أمره صلى الله عليه وآله إياهما بالتجنب عن ورطة الهلكة – لا الستر والأمر بالكتمان – حتى لا يقعا فيها من حيث لا يشعران، بل كان من حق المقام أن يعرف الملأ الديني بذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

وعليه فإن صح الحديث فليس هو إلا إخبارا منه صلى الله عليه وآله بقضية خارجية، و إن كان وقوعها قهرا، ولا ينافيه لفظ البشرى لكونه إخبارا بما تهش إليه نفس حفصة من تقلد أبيها زعامة الأمة، فهوى الكلام مجرى رغباتها ولذلك لم تبد به حفصة عند مسيس حاجة الأمة إلى نص مثله – إن كان الحديث نصا – عند محتدم الحوار بينها، وإنما أمرها بالكتمان كان لمصالح لا تخفى على الباحث.

28 – عن جعفر بن محمد [الإمام الصادق] عن أبيه عن جده قال: توفيت فاطمة ليلا فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة فقال أبو بكر لعلي: تقدم فصل. قال: لا والله لا تقدمت وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم أبو بكر فصلى أربعا.

عده الذهبي من مصائب أتى بها عبد الله بن محمد القدامي المصيصي عن مالك. و قال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: يقلب الأخبار لعله قلب على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثا. وقال الحاكم والنقاش: روي عن مالك أحاديث موضوعة. وقال السمعاني في " الأنساب ": كان يقلب الأخبار لا يحتج به " م 2 ص 70، لم 3 ص 334 ".

هذه الأكذوبة على الإمام الطاهر الصادق تخالف ما في التاريخ الصحيح عن عائشة قالت: دفنت فاطمة بنت رسول الله ليلا

دفنها علي ولم يشعر بها أبو بكر رضي الله عنه حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ك 3 ص 163، صححه الحاكم وأقره الذهبي. وقال الحلبي في السيرة النبوية 3 ص 360 : قال الواقدي: ثبت عندنا أن عليا كرم الله وجهه دفنها ليلا وصلى عليها ومعه العباس والفضل ولم يعلموا بها أحدا.

29 – عن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما علي فأطيعوهما واقتدوا بذكوهما، ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والاسلام. أخرجه ابن النجار كما في " كنز العمال " 6 ص 144.

كيف خفي على معظم الأصحاب ورجالات بيت الوحي وفي مقدمهم سيدهم أمير المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم الشيخين على علي عليه السلام وغيره في الخلافة مهما قدمهما الله تعالى؟ فتخلفوا عن بيعة من قدمه الله ورسوله وما أطاعوه وما قدموه.

ولماذا حيل بينه صلى الله عليه وآله وبين مارام أن يكتبه يوم الخميس قبل وفاته بخمسة أيام

في متولي الخلافة بعد ما كان نص عليه قبل ذلك اليوم؟ وما كان يكتب إلا من قدمه الله تعالى ونص عليه صلى الله عليه وآله قبل.

ولماذا لم يكن يوم السقيفة ذكر عند أي أحد من ذلك التقديم المفتعل على الله و على رسوله؟ وما بال أبي بكر كان يقدم أبا عبيدة الجراح يوم ذلك وكان يحث الناس على بيعته وبيعة عمر كما ورد في الصحيح؟! فكأن في أذن الأمة وقرا من سماع ذلك التقديم حتى أن أذن أنس لم تسمع به قط.

30 – عن ابن عمر وأبي هريرة قالا: ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي قلائص إلى أجل فقال: أرأيت إن أتى عليك أمر الله؟ قال: أبو بكر يقضي ديني وينجز موعدي. قال:

فإن قبض؟ قال عمر يحنوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم. قال: فإن أتى على عمر أجله؟ قال: فإن استطعت أن تموت فمت.

من موضوعات خالد بن عمرو القرشي على الليث ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 298 وحكى عن ابن عدي أنه قال بعد ذكر هذا الحديث وأحاديث أخرى: عندي أنه – خالد بن عمرو – وضع هذه الأحاديث، فإن نسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندي ما فيها من هذا شئ.

وذكره ابن درويش الحوت البيروتي في " أسنى المطالب " ص 249 بلفظ: قدم رجل من أهل البادية بإبل فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقي الرجل عليا فقال: ما أقدمك؟ فأخبره أنه قدم بإبل وباعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي: هل نقدك؟ فقال: لا، لكن بعتها بتأخير. قال: ارجع إليه فقل له: إن حدث بك حادث فمن يقضي عنك؟ [1] فقال: أبو بكر. قال: فإن حدث بأبي بكر؟ فقال: عمر. فقال: فإن مات عمر فمن يقضي؟ فقال: ويحك إن مات عمر فإن استطعت أن

تموت فمت.

قال ابن درويش: فيه الفضل بن المختار ضعيف جدا وإنه واه لا يعول عليه، وفي م ج 4 ص 449 قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل. وقال الأزدي: منكر الحديث جدا. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليها.

31 – عن أنس مرفوعا: أبو بكر وزيري وخليفتي.

---

(1) هنا سقط معلوم لا يخفى.

أخرجه الذهبي في " الميزان " 1 ص 41 من طريق أحمد بن جعفر بن الفضل وقال: مشهور بالوضع ليس بشئ.

32 – عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا: قال لرجل: إنطلق فقل لأبي بكر: أنت خليفتي فصل بالناس. أخرجه العقيلي من طريق الفضل بن جبير عن خلف عن علقمة بن مرثد عن أبيه فقال: الفضل لا يتابع على حديثه. ولا يعرف لمرثد – والد علقمة – رواية. لم 4 ص 438.

33 – عن ابن عباس: قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها: تعودين فقالت: يا رسول الله! إن عدت فلم أجدك تعرض بالموت؟ فقال: إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر فإنه الخليفة من بعدي.

أخرجه ابن عساكر وعده ابن حجر في " الصواعق " ص 11 من النصوص الدالة على خلافة أبي بكر. ما عساني أن أقول في مؤلف يحذف إسناد مثل هذه الأفيكة ويذكرها إرسال المسلم ويسند إليها وبين يديه أحاديث ابن عباس الجمة الهاتفة بالخلافة المنصوصة عليها لأمير المؤمنين علي عليه السلام؟ أليس من حديثه ما صححه الحفاظ وأخرجوه بأسانيد رجالها ثقات وقد أسلفناه في الجزء الأول ص 51 وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي؟.

أليس من حديثه حديث العشرة المنصوص على صحته وقد مر في الجزء الثاني. ص 278 – 287 وفيه قوله صلى الله عليه وآله: إن هذا – يعني عليا – أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا؟ وقوله لعلي: فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي؟

ألم يكن ابن عباس في مقدم المتخلفين عن بيعة أبي بكر؟ ألم يكن هو مناظر عمر الوحيد حول الخلافة؟ كما مر حديثه في ج 1 ص 389 ألم؟ ألم؟ ألم؟

34 – عن عبد الله بن عمر: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه. عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه. عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما أوتي كفلين من الرحمة ملك الأرض المقدسة [1].

(1) في المقام سقط كما لا يخفى.

معاوية. وابنه. ثم يكون السفاح. ومنصور. وجابر. والأمين. وسلام. وأمير العصب، لا يرى مثله، ولا يرى مثله. الحديث.

أخرجه نعيم بن حماد في " الفتن " كما في " كنز العمال " 6 ص 67 ، أرسلوا الحديث ورفعوه خوفا من أن يقف الباحث على ما في إسناده غير أن نعيم بن حماد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقية رجاله، وقد مر في سلسلة الكذابين أنه كان يضع الحديث في تقوية السنة.

على أن متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه، فإن خليفة يأتي التبشير به كابني آكلة الأكباد حقيق أن يكون الأبناء به مختلقا مكذوبا لم تسر به الأمة قط إلا أن يكون المبشر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفةولا عارف بالمقوى من تقييضه.

ثم أي خلافة هذه ينقطع أمدها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السفاح من سنة 64 إلى 132 فتترك الأمة طيلة تلك المدة سدى؟!.

وأي خطر للمنصور الظالم الغاشم حتى ينص النبي صلى الله عليه وآله على خلافته على المسلمين؟ ومن هم: جابر وسالم وأمير العصب؟ وما محلهم من الخلافة الدينية؟

ثم ما بال عمر بن عبد العزيز ألين بني أمية أريكة، وأطيبهم عنصرا، وأصلحهم عملا، لم يعوض به عن يزيد الخنا؟ وما الذي كسى صاحب القرود والفهود والعود و الخمور ثوب الخلافة الإسلامية ولم يكسه عمر بن عبد العزيز؟ولا معاوية بن يزيد الذي تقمصها أربعين يوما ثم انسل عنه انسلالا؟ وقد نص على خلافة الأول منهما وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمة كما في تاريخ ابن كثير 6 ص 198 ، هذه كلها شواهد على أن واضع الحديث مفتر مائن جاهل بشؤون الخلافة، غير عارف بالخلفاء، وأجهل منه مؤلف يذكره ويجعله بين يدي القارئ ويعده منقبة للخلفاء.

35 – قال أبو بكر في الغار: يارسول الله! قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوة و الرسالة فأنا بأي شئ؟ فقال: أنا رسول الله، وأنت صديقي وجناحي ومؤنسي وأنيسي، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامي، وأنت ضجيعي، وإن الله قد غفر لك ولمحبيك إلى يوم القيامة.

ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 184 نقلا عن " عيون المجالس " بهذه الصورة المرسلة، وصحة إنكار أبي بكر وعمر استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي بعيد هذا تكذب هذه الأفيكة.

36 – عن أنس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال: أنتما وزيراي في الدنيا و أنتما وزيراي في الآخرة، وهكذا تنشق الأرض عني وعنكما، وهكذا أزور أنا و أنتما رب العالمين. نزهة المجالس 2 ص 191.

أسفي على نسيان أبي بكر وعمر ذلك النص – المفتعل – وإنكارهما الوزارة المنصوصة يوم التحاور دونها.

37 – مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: لا يتأمرن عليكما بعدي أحد.

ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 192 مرسلا فقال: فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وذكره الشبلنجي في " نور الأبصار " 55 عن بسطام بن مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله، ولم يكن عند أبي بكر وعمر علم من هذه الأفيكة ولو كان لبان، أو: لما بان منهما إنكار استخلافه صلى الله عليه وآله وسلم.

38 – عن أنس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أتخذ

أبا بكر والدا. وعمر مشورا. وعثمان سيدا. وأنت يا علي صهرا. أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن تقي، ولا يبغضكم إلا منافق شقي، أنتم خلفاء نبوتي، وعقد ذمتي، وحجتي على أمتي.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه 4 ص 286، و ج 7: 286 والخطيب البغدادي في تاريخه 9 ص 345 وقال: هذا الحديث منكر جدا لا أعلم من رواه بهذا الاسناد إلا ضرار بن سهل وعنه الغباغبي وهما جميعا مجهولان. وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 472 فقال: خبر باطل ولا يروى من ذا الحيوان – ضرار بن سهل – وقال ابن برزان في تاريخ ابن عساكر 7: 286: لفظه يدل على عدم تمكنه.

م 39 – عن زيد بن الجلاس الكندي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخليفة بعده؟ فقال: أبو بكر.

أخرجه أبو عمر في " الاستيعاب " في ترجمة زيد فقال: إسناده ليس بالقوي].

40 – عن علي – أمير المؤمنين – رضي الله عنه قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسر إلي أن أبا بكر سيتولى بعده ثم عمر ثم عثمان ثم أنا.

41 – عن علي – أمير المؤمنين – قال: إن الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر وثناه عمر وثلثه عثمان وختمها بي بخاتمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

42 – عن علي – أمير المؤمنين – قال: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى عهد إلي أن أبا بكر يلي الأمر بعده ثم عمر ثم عثمان ثم إلي فلا يجتمع علي.

هذه الروايات الثلث أخرجها محب الدين الطبري في " الرياض النضرة " 1 ص 33 مرسلة غير مسندة فقال: قلت: وهذا الحديث تبعد صحته لتخلف علي عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بعيد، ثم توقفه في أمر عثمان على التحكيم مما يؤيد ذلك، ولو كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لبادر ولم يتوقف.

43 – أخرج الديلمي عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبرئيل فقلت: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر وهو يلي أمر أمتك من بعدك، وهو أفضل أمتك من بعدك، كنز العمال 6 ص 139.

44 – قال علي رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أعز الناس علي، وأكرمهم عندي، وأحبهم إلي، وآكدهم عندي حالا: أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني، وأعز أصحابي إلي وخيرهم عندي، وأكرمهم على الله، وأفضلهم في الدنيا والآخرة: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإن الناس كذبوني وصدقني، وكفروا بي وآمن بي، وأوحشوني وآنسني، وتركوني وصحبني، وأنفوا مني وزوجني، وزهدوا في ورغب في، وآثرني على نفسه وأهله وماله، فالله تعالى يجزيه عني يوم القيامة، فمن أحبني فليحبه، ومن أراد كرامتي فليكرمه، ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على أمتي. ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 173 نقلا عن " روض الأفكار " وحكاه الجوداني في " مصباح الظلام " 2 ص 24.

من موضوعات المتأخرين موسلا لم يوجد في أصل، ولم ير في مسند، وكل

شطر من جمله تكذبه صحاح مسندة في الكتب والمسانيد.

45 – عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: إن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب، وإن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم قام أبو بكر فخطب الناس. إلى أن قال: قال علي رضي الله عنه والزبير: ما غضبنا إلا لأنا قد أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي. أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 66.

هذه الروايات كلها باطلة لما ستقف عليه من صحاح وحسان – عند القوم – عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من النص على عدم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم وجود عهد منه عنده، وفي تضاعيف الحديث والسيرة شواهد على بطلانها لا تحصى، وما شجر بينه عليه السلام وبين القوم في بدء أمر الخلافة وتأخره المجمع عليه من البيعة وهة طويلة يبطل كل هذه الهلجات، وقد سمع العالم هتاف خطبته الشقشقية وسارت بها الركبان، وتداولتها الكتب وكم لها من نظير، م – وما أكثر الوضاعون من الكذب على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وحقا كان يرى ابن سيرين: إن عامة ما يروى عن علي الكذب [1]

ولئن اتبعت أهواءهم * بعد ما جاءك من العلم

مالك من الله من ولي ولا واق

[الرعد 37]

(1) صحيح البخاري 5: 272.

غثيثة التزوير

هذه مأثورات القوم في حقهم الأساسي الذي عليه ابتنوا ما علوه من هيكل الإفك وما شادوه وأشادوا بذكره من بنية الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنها أساطير موضوعة لا مقيل لها من الصحة، ويساعد ذلك الاعتبار لأن الوهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أي شاذ يعتمد على النص فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النص وتصحيح الاختيار وأحكامه، وقد يعزى لديهم إنكار النص إلى أمة من الشيعة فضلا عن جمهورهم، قال الباقلاني في " التمهيد " ص 165 : وعلمنا بأن جمهور الأمة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك – النص – ويجحده و يبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل علي عليه السلام من الزيدية ومعتزلة البغداديين وغيرهم ينكر النص عليه ويجحده مع

تفضيله عليا على غيره.

وقال الخضري في " المحاضرات " ص 46 : الأصل في انتخاب الخليفة رضا الأمة فمن ذلك يستمد قوته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد انتخبوا أبا بكر الصديق إختيارا منهم لا استنادا إلى نصر أو أمر من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، وبعد أن انتخبوه بايعوه ومعنى ذلك عاهدوه على السمع والطاعة فيما فيه رضا الله سبحانه، كما أنه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا التعاهد المتبادل بين الخليفة والأمة هو معنى البيعة تشبيها له بفعل البائع والمشتري فإنهما كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوة الخليفة الحقيقية وكانوا يرون الوفاء بها من ألزم ما يوجبه الدين وتحتمه الشريعة.

وقد سن أبو بكر رضي الله عنه طريقة أخرى في انتخاب الخليفة وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الاسلامي على هذه الطريقة، ورأى أن هذا مما تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. ا هـ.

فمن هنا يتجلى أن تاريخ ولادة هذه المرويات بعد انعقاد البيعة واستقرار الخلافة

لمن تقمصها، ولذلك لم ينبس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشئ من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج، وليس ببدع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها، وإنما العجب من أن البحاثة وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ – إلا الشذاذ منهم – لم يأبهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهدا في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم، وما ذلك إلا لأنهم لم يعرفوا تلكم المواليد المزورة، نعم يوجد من المؤلفين من يذكرها في مقام سرد الفضايل تمويها على الحق.

وهناك أحاديث جمة صحيحة – عند القوم – تضادها وتكذبها مثل ما صح عن أبي بكر أنه قال في مرضه الذي توفي فيه: وددت إني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت إني كنت سألت هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ [1] :

فلو كان أبو بكر سمع النص على خلافته من رسول الله كما هو صريح بعض تلكم المنقولات لما كان مجال لتمنيه هذا إلا أن يكون قد غلبه الوجع أو أنه كان هجرا من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

2 – وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر! وكتب إلى أمراء الأجناد: وليت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين إلا خيرا [2] .

فإن كان هناك نص على خلافة عمر فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟

3 – وما رواه عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين! أشد علي من وجعي، إني وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من

(1) تاريخ الطبري 4 ص 53. العقد الفريد 2 ص 254. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحته في الجزء السابع.

(2) تيسير الوصول للحافظ ابن الديبع 2 ص 48.

دونه. إلى أن قال: فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله! صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيضك [1] إلى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا، لا تأسى على شيئ فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيرا [2].

تورم أنف الصحابة إما لاعترافهم بعدم النص وإن الخيرة قد عدتهم من غير ما أولوية في المختار – بالفتح – أو: لاعتقادهم وجود النص لكنه لم يعمل به بل أعملت الأثرة والمحاباة فنقموا بأنها قد عدتهم. وإما لاعتقادهم إن الأمر لا يكون إلا باختيار الأمة فغاضهم التخلف عنه. وإما لاعتقادهم وجود النص على علي أمير المؤمنين عليه السلام خاصة فغضبوا له و أسخطهم أن يتقدم عليه غيره. وإما لأنهم رأوا أن الناس لا يعتمدون على النص، ولا يجزي الانتخاب على أصوله، وأن الانتخاب الأول كان فلتة بنص من عمر، والاختيار الشخصي ما كان معهودا، فإذا كان السائد وقتئذ الفوضوية فلكل أحد يرى لنفسه حنكة التقدم أن يطمع في الأمر كما قال عبد الرحمن بن عوف في حديث أخرجه البلاذري في " الأنساب " 5: 20 : يا قوم! أراكم تتشاحون عليها وتؤخرون إبرام هذا الأمر، أفكلكم يرجو أن يكون خليفة؟.

4 – وما أخرجه ابن قتيبة في حديث يأتي كملا من قول أبي بكر: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده فخلى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا. الإمامة والسياسة 1: 15.

5 – وما صح عن عمر أنه قال: ثلاث لإن يكون رسول الله بينهن أحب إلي من حمر النعم: الخلافة. الكلالة. الربا. وفي لفظ: أحب إلي من الدنيا وما فيها ".

6 – وما جاء عن عمر صحيحا من قوله: لإن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب إلي من حمر النعم: ومن الخليفة بعده. الحديث [3]

7 – وما صح عن عمر أنه قال: إن الله تعالى يحفظ دينه وإني إن لا أستخلف؟ فإن

(1) هاض العظم: كسره بعد الجبور.

(2) تاريخ الطوي 4 ص 52 ، العقد الفريد 2 ص 254، تهذيب الكامل 1 ص 6 ، إعجاز القرآن ص 116.

(3) تأتي مصادر هذا الحديث وما قبله في الجزء السادس في نوادر الأثر.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإن أستخلف؟ فإن أبا بكر رضي الله عنه قد استخلف.

قال – عبد الله بن عمر –: فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف [1].

8 – وما صح من أن عمر لما طعن قيل له: لو استخلفت؟ فقال: أتحمل أمركم حيا وميتا؟ إن أستخلف؟ فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر. وإن أترك؟ فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله فعلمت أنه غير مستخلف [2].

9 – وما أخرجه مالك من خطبة عمر: أيها الناس! إني لا أعلمكم من نفسي شيئا تجهلونه أنا عمر ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفى أوحى إلي بذلك والله ألهمه ذلك، وليس أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل ولكن اجعلها من تكون رغبته في التوقير للمسلمين، أولئك هم أحق بهم ممن سواهم، تيسير الوصول 2 ص 48.

فشتان بين هذه الخطبة وبين تلك المفتعلات فإن عمر روى خلافته وحيا من أبي بكر لا وحيا من الله جاء به جبريل إلى النبي الأعظم، وصدع به صلى الله عليه وآله في الملأ الديني، وأذن به بلال كما كان نص بعضها.

10 – وما أخرجه الطوي في تاريخه ج 5 ص 33 : إن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: يا أمير المؤمنين! لو استخلفت؟ قال من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيا استخلفته. فإن سألني ربي قلت: سمعت نبيك يقول: إنه أمين هذه الأمة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فإن سألني ربي قلت: سمعت نبيك يقول: إن سالما شديد الحب لله. فقال له رجل: أدلك عليه عبد الله بن عمر فقال: قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف أستخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته؟ لا إرب لنا في أموركم ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، إن كان خيرا فقد أصبنا منه، وإن كان شرا

---

(1) أخرجه الخمسة من مؤلفي الصحاح الست غير النسائي، تيسير الوصول 2: 50 ، و أخرجه أحمد في مسنده 1 ص 47، والخطيب في تاريخه 1 ص 258، ورواه جمع كثير من الحفاظ و أئمة الحديث.

(2) أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وهذا لفظهما، وأبو داود والترمذي مختصرا، وأحمد في مسنده ج 1 ص 43، 46، والبيهقي في سننه 8 ص 148 ، وتجده في تيسير الوصول 2: 49 ، تاريخ ابن كثير 5 ص 50.

فشرعنا إلى عمر، بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسئل عن أمر أمة محمد، لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي، وإن نجوت كفافا لا وزر ولا أجر إني لسعيد، وانظر فإن استخلفت؟ فقد استخلف من هو خير مني، وإن أترك؟ فقد ترك من هو خير مني، ولن يضيع الله دينه. فخرجوا ثم راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو عهدت عهدا؟ فقال:

قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولي رجلا أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق – وأشار إلى علي – ورهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه إليه ويصيره تحته، فعلمت أن الله غالب أمره، ومتوف عمر، فما أريد أن أتحملها حيا وميتا، عليكم هؤلاء الرهط. الحديث.

وذكره ابن عبدربه في العقد الفريد 2: 256.

ليتني أدري وقومي كيف تطلب الصحابة من عمر الاستخلاف وتصفح عن تلكم النصوص الجمة؟ وكيف يخالفها عمر ويرى أبا عبيدة وسالما أهلا للخلافة ويتمنى حياتهما؟ ثم يجعلها شورى؟ ثم كيف يرى الحديثين في فضل الرجلين حجة لاستخلافهما ولم ير ما ورد في الكتاب والسنة من ألوف المناقب في علي عليه السلام عذرا عندربه إن سئل عن استخلافه؟ وكيف لم يجد من نطق القرآن بعصمته، ونزلت فيه آية التطهير، وعده الكتاب نفس النبي الأقدس أهلا للاستخلاف؟ وما باله لم يستخلف عبد الله بن عمر لجهله بمسألة واحدة؟ وكان أكثر علما من أبيه، ولم يكن عمر يرى الخليفة إلا خازنا وقاسما غير مفتقر إلى أي علم كما صح عنه في خطبة له من قوله:

أيها الناس! من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب. ومن أراد أن يسأل عن الفرائض؟ فليأت زيد بن ثابت. ومن أراد أن يسأل عن الفقه؟ فليأت معاذ بن جبل. ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازنا وقاسما [1].

11 – وما عن ابن عمر إنه قال لعمر: إن الناس يتحدثون إنك غير مستخلف ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت أن قد فرط، ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عز وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده؟ قال: فأصابه كآبة ثم نكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه وقال: إن الله تعالى حافظ الدين وأي

(1) يأتي الكلام حول هذه الخطبة وصحتها في الجزء السادس.

ذلك أفعل فقد سن لي. إن لم استخلف؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإن أستخلف؟ فقد استخلف أبو بكر. قال عبد الله: فعرفت إنه غير مستخلف.

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " 1 ص 44 ، وابن السمان في " الموافقة " كما في " الرياض النضرة " 2 ص 74 ، م – وأخرجه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن عبد الرزاق، والبخاري من وجه آخر عن معمر كما في " سنن البيهقي 8: 149 ، وفي لفظة: قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك: زعموا أنك غير مستخلف وقد علمت أنه لو كان لك راعي غنم فجاءك وقد ترك رعايته رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. قال: فوافقه قولي فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: إن الله يحفظ دينه وإن لا أستخلف؟ فإن رسول الله لم يستخلف وإن استخلف؟ فإن أبا بكر قد استخلف. الحديث. وبهذا اللفظ ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر ص 190].

12 – وما أخرجه أبو زرعة في كتاب " العلل " عن ابن عمر قال: لما طعن عمر قلت: يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمرت عليهم رجلا؟ قال: اقعدوني. قال عبد الله فتمنيت لو أن بيني وبينه عرض المدينة فرقا منه حين قال: أقعدوني. ثم قال: والذي نفسي بيده لأردنها إلى الذي دفعها إلي أول مرة. الرياض النضرة 2: 74.

13 – وما روى ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " ص 22 من أن عمر لما أحس بالموت قال لابنه عبد الله: اذهب إلى عائشة واقرئها مني السلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر فأتاها عبد الله فأعلمها فقالت: نعم وكرامة،

ثم قالت: يا بني أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أمة محمد بلاراع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فإني أخشى عليهم الفتنة. فأتى عبد الله فأعلمه فقال: ومن تأمرني أن أستخلف لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقيا، استخلفته ووليته فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي: من وليت على أمة محمد؟ قلت: أي رب! سمعت عبدك ونبيك يقول: لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته؟ فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد؟ قلت: أي رب! سمعت عبدك ونبيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو أدركت خالد بن وليد؟ لوليته فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد؟ قلت:

أي رب! سمعت عبدك ونبيك يقول: خالد بن وليد سيف من سيوف الله سله على المشركين. ولكني سأستخلف النفر الذي توفي رسول الله وهو عنهم راض. الحديث. وذكر في أعلام النساء 2: 876.

قال الأميني: ليت عمر بن الخطاب كان على ذكر مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي أمير المؤمنين ولو حديثا واحدا مما أخرجه عنه الحفاظ فكان يستخلفه ويراه عذرا عند ربه حينما سأله عمن ولاه أمة محمد، ولعله كان يكفيه ذكر ما أجمعت الأمة الإسلامية عليه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين – أو تارك فيكم خليفتين – إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض. وعلي سيد العترة.

م – أليس عمر هو راوي ما جاء في الصحاح والمسانيد من طريقه في علي عليه السلام من قوله صلى الله عليه وآله: علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟.

وقوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟.

وقوله صلى الله عليه وآله: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرد عن الردى؟.

وقوله صلى الله عليه وآله: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي؟.[1]

ألم تكن آي المباهلة والتطهير والولاية إلى أمثالها الكثير الطيب النازل في الثناء على سيد العترة تسلي عند عمر تلكم الموضوعات المختلقة في أولئك الذين تمنى حياتهم؟!

والخطب الفظيع أن عمر كان يرى مثل سالم بن معقل – أحد الموالي مولى بني حذيفة وكان من عجم الفرس – أهلا للخلافة وصاحبها الوحيد، ويتمنى حياته لما طعن بقوله:

(1) هذه الأحاديث جاءت كلها من طريق عمر بن الخطاب كما يأتي تفصيله.

لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى.[1]

هلا عزيز على رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالي والعبيد من أمته بعد تلكم النصوص الواردة فيه كتابا وسنة؟ ألم يكن عمر نفسه محتجا يوم السقيفة على الأنصار بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش؟ فلماذا نسيه؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطا من الخلافة؟

ألم يكن عمر هو الذي ألح على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه و يقتله؟ لما قتل مالك بن نويرة، ونزى على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفوق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله، أنسي قوله لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقا؟ أم قوله فيه: عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته؟ أم قوله لخالد: قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك؟.

نعم: السياسة الشاذة عن مناهج الصلاح تتحف صاحبها كل حين لسانا ومنطقا يختصان به، وهذه الخواطر والآراء والأماني واللهجة الملهوجة هي نتاج السياسة المحضة تضاد نداء كتاب الله ونداء الصادع الكريم، وهي التي جرت الشقاء والشقاق على أمة محمد صلى الله عليه وآله حتى اليوم].

14 – وما أخرجه البلاذري في " أنساب الأشراف " 5: 16 عن ابن عباس قال. قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمة محمد – وذلك قبل أن يطعن – فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم يعني عليا؟ قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله وصهره وسابقته وبلائه. فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف؟ قال: هو رجل صالح على ضعف. قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل أمرها. قلت: فالزبير؟ قال: لقيس مؤمن الرضى كافر الغضب شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف، قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

---

(1) طبقات ابن سعد 3: 248، التمهيد للباقلاني 204، الاستيعاب 2: 561، طرح التثريب 1: 49.

15 – وما صح عن علي أمير المؤمنين من أنه خطب يوم الجمل فقال: أما بعد:

فإن هذه الأمارة لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عهدا يتبع أثره، ولكن رأيناها تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر فأقام واستقام، ثم استخلف عمر فأقام واستقام، ثم ضرب الدهر بجرانه، أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 104، وابن كثير في تاريخه 5 ص 250 ،وابن حجر في " الصواعق " نقلا عن أحمد.

16 – وما صح عن أبي وائل قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 79 وصححه هو والذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه 8: 149 ،وابن كثير في تاريخه 5: 251 وقال: إسناد جيد، وذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 27 عن البزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

17 – وما أخرجه أحمد عن عبد الله بن سبع في حديث قالوا لعلي: إن كنت علمت ذلك – يعني القتل –؟ فاستخلف إذا. قال: لا، أكلكم إلى ما وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]

وأخرجه البيهقي بلفظ: أتركم كما تركم رسول الله. يه 6 ص 219 . وبهذا اللفظ ذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 27 وقال: أخرجه جمع كالبزار بسند حسن، والإمام أحمد وغيرهما بسند قوي كما قال؟ الذهبي.

18 – وما صح عن عائشة قالت: لو كان رسول الله مستخلفا لاستخلف أبا بكر وعمر. أخرجه مسلم في صحيحه كما في " الرياض " 1: 26 ،والحاكم في " المستدرك " 3: 78.

19 – وما ورد في احتجاج أم سلمة على عائشة من قولها: كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخصفهما ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل شجرة وجاء أبوك و معه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أرادا ثم قالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟ فقال لهما: أما إني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون

(1) الرياض النضرة 1 ص 159، و ج 2 ص 245.

بن عمران. فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له وكنت أجرأ عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟ فقال: خاصف النعل. فتزلنا فلم نر أحدا إلا عليا فقلت: يا رسول الله: ما أرى إلا عليا. فقال: هو ذاك. فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

أعلام النساء 2 ص 789.

20 – وما روي من خطبة لعايشة خطبتها بالبصرة: أيها الناس! والله ما بلغ ذنب عثمان أن يستحل دمه، ولقد قتل مظلوما،

غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل؟ وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به، ثم يرد هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب. فمن قائل يقول: صدقت. وآخر يقول: كذبت. فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض – قال الأميني: كضرب. هذه الأحاديث بعضها وجوه بعض – أعلام النساء 2 ص 796.

21 – وما عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! لو استخلفت علينا؟ قال: إن أستخلف عليكم خليفة فتعصوه يعزل بكم العذاب. قالوا: لو استخلفت علينا أبا بكر؟ قال إن أستخلفه عليكم؟ جدوه قويا في أمر الله ضعيفا في جسده. قالوا: لو استخلفت علينا عمر؟ قال: إن أستخلفه عليكم تجدوه قويا أمينا لا تأخذه في الله لومة لائم. قالوا: لو استخلفت علينا عليا؟ قال: إنكم لا تفعلوا وإن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. أخرجه الحاكم في " المستدرك " 3 ص 70، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " 1 ص 64 وليس فيه استخلاف أبي بكر وعمر ومنه يظهر تحريف يد الأمانة الحديث.

م 22 – وما روي عن ابن عباس قال: قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! استخلف علينا بعدك رجلا نعرفه وننهى إليه أمرنا، فإنا لا ندري ما يكون بعدك. فقال: إن استعملت عليكم رجلا فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه كانت لكم الحجة علي يوم القيامة، ولكن أكلكم إلى الله عز وجل. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 13: 160].

23 – ثم إن صحت تلكم النصوص وكانت الخلافة عهدا من الله سبحانه وجاء به جبريل وارتجت دونه السماوات، وهتفت به الملائكة، وصدع به النبي الكريم، وأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر فما المبرر له مما صح عنه في صحيح البخاري

في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة مخاطبا الحضور: فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح؟

وفي تاريخ الطبري 3 ص 209 : قال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا.

وفي ص 201، ومسند أحمد 1 ص 56 : إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فأيهما شئتم: عمر أو أبا عبيدة.

وفي الإمامة والسياسة 1 ص 7 : إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر وكلاهما له أهل.

وفي ص 10 قال: إني ناصح لكم في أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شئتم منهما.

قال الأميني: بخ بخ. حسب النبي الأعظم مجدا وشرفا، والاسلام عزا و منعة، والمسلمين فخرا وكرامة استخلاف مثل أبي عبيدة الجراح ولم يكن إلا حفرا مكيا يحفر القبور بالمدينة، وكان فيها حفران [1] ليس إلا وهما: أبو عبيدة وأبو طلحة.

فما أسعد حظ هذه الأمة أن يكون في حفري قبورها من يشغل منصة النبي صلى الله عليه وآله بعده، ويسد ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأي ورع أبا عبيدة من أن يكون خليفة لائتمانه؟ بعدما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبيا و يبعث لائتمانه وعلمه كما مر في ص 308.

غير أني لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلامية لأبي عبيدة؟! وهي كانت ترتج والملائكة تهتف والله يأبى إلا أبا بكر مهما سئلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وقد أنزله منزلة نفسه

نصا من الله العزيز.

نعم: كان حقا على السملوات أن يتفطون منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا.

24 – وما الذي جوز لأبي بكر قوله لعمر بعد قوله له: – أبسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك –: بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مني؟ وكان كل واحد منهما يريد صاحبه

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 815 - 819 ، سيرة ابن هشام 4: 343 ، تاريخ الطبري 3: 204 . الامتاع للمقريزي ص 548، تاريخ ابن كثير 5: 266، 268، السيرة الحلبية 3: 393.

يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر وقال: إن لك قوتي مع قوتك [1].

25 – وكيف كان يرى أبو بكر الأمر للمهاجرين ويجعل للأنصار الوزارة ويقول: منا الأمراء ومنكم الوزراء؟ تاريخ الطوي 3: 199، 208 ، الرياض: 1622، 163.

26 – وما الذي سوغ لأبي بكر قوله: إني وليت هذا الأمر وأنا له كاره، والله لوددت أن بعضكم كفانيه؟ صفة الصفوة 1: 99.

كيف كان يكره أمرا جعله الله له، وجاء به جبريل، وأخبر به النبي الطاهر؟

ثم كيف كان يود أن يكفيه غيره؟ وقد حيل بين النبي وبين أمله مهما سأله الله لعلي، ولم يجعل الله لمشيئة نبيه في الأمر قيمة، وأبى إلا أبا بكر.

27 – وما السوغ لأبي بكر في استقالته الخلافة من الناس وقوله مرة بعد أخرى: أقيلوني أقيلوني لست بخيركم [2] ؟ وقوله: لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي [3] فكيف كان يرى للناس في إقالته اختيارا، ولربه ما شاء الله وعهده لنبيه مساغا؟.

28 – وما كان وجه احتجابه عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم يقول: أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم؟ [4] أو يخير الناس سبعة أيام؟ كيف كان يرى لنفسه خيارا في حل عقد بيعته عن رقاب الناس وإقالتهم وقد أبى الله والمؤمنون إلا إياه؟ ثم كيف يكل أمر الأمة إلى مشيئتها وقد ردت مشيئة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك؟ ووقع في السملوات ما وقع يوم أعرب صلى الله عليه وآله عن أمنيته.

29 – وما كان عذره في قوله من خطبة له: أيها الناس؟ هذا علي بن أبي طالب لا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعا في بيعتكم، فإن رأيتم لها غيري فأنا أول من يبايعكم؟ السيرة الحلبية 3: 389.

لعل الحيرة في الرأي حول البيعة حدثت بعد ما وقع دونها ما وقع في السملوات والأرض. م – بعد ما هرول عمر بين يدي أبي بكر ونبر حتى أزبد شدقاه. بعد ما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة: إذن يقتلك الله. بعد ما حطم أنف الحباب وضرب

(1) تاريخ الطبري 3: 199، السيرة الحلبية 3: 386، الصواعق ص 7.

(2) الصواعق المحرقة ص 30.

(3) الإمامة والسياسة 1 ص 14.

(4) الإمامة والسياسة 1 ص 16 ، الرياض النضرة 1 ص 175.

يده. بعد ما نودي على سعد أمير الخزرج: اقتلوه قتله الله إنه منافق. بعد ما أخذ قيس بن سعد لحية عمر قائلا: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. بعد ما قال الزبير وقد سل سيفه: لا أغمده حتى يبايع علي. بعد ما قال عمر: عليكم الكلب – يعني الزبير – فأخذ السيف من يده وضرب به على الحجر. بعد ما دافعوا مقدادا في صدره. بعد التهاجم على دار النبوة، وكشف بيت فاطمة، وإخراج من كان فيه للبيعة عنوة. بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة. بعد ما قال عمر: لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. بعد ما خرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي و تنادي بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة بعد ما قادوا عليا عليه السلام إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش. بعد ما قيل له: بايع وإلا تقتل. بعد ما لاذ بقبر أخيه المصطفى صلى الله عليه وآله باكيا قائلا: يا بن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني. بعد، بعد، إلى مائة بعد [(1)].

ولعل تلك الشدة في إباءة الله وملائكته والمؤمنين خلافة أي أحد إلا أبا بكر كانت مكتوبة على الله وعلى رسوله والمؤمنين، أو كانت صحيحة غير أنها مقيدة بإرادة أبي بكر نفسه ومشيئته. لاها الله كانت مكتوبة ليس إلا.

30 – وما المجوز لعمر قوله لأبي عبيدة الجراح لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله: أبسط يدك فلأبايعك فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فهة [(2)] مثلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين؟

مسند أحمد 1 ص 35، طبقات ابن سعد 3 ص 128، نهاية ابن الأثير 3 ص 247، صفة الصفوة 1: 97، السيرة الحلبية 3: 386، الصواعق 7.

فما الذي دعاه إلى ذلك الخلاف الفاحش على تلكم النصوص؟ وما كان ذلك الاستبداد بالرأي تجاه النص المؤكد من الله العزيز؟ نعم: وكم له من نظير.

31 – وكيف كان عمر يرى الأمر شورى بين المسلمين ويقول: من بايع أمرا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا؟

(1) تأتي مصادر هذه الجمل كلها في الجزء السابع.

(2) الفهة: العي، الغفلة، والسقطة.

مسند أحمد 1: 56 ، تاريخ ابن كثير 5: 246.

م 32 – وأخرج مسلم في صحيحه في كتاب الفرايض 2 ص 3 ، وأحمد في مسنده ج 1 ص 48 عن عمر أنه قام خطيبا فقال: إني رأيت رؤيا كأن ديكا نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي وإن ناسا يأمرونني أن أستخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة. الحديث.

وأخرجه البيهقي في سننه 8 ص 150 فقال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة وغيره. وحكاه عن مسلم الحافظ ابن الديبع في تيسير الوصول 2: 49]

33 – وما الذي أباح لعمر أو لغيره من الصحابة قولهم في خلافة أبي بكر:

إنها كانت فلتة وقى الله شرها [1] . أو: فلتة كفلتات الجاهلية [2] فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؟ [3] .

كيف تسمى تلك الخلافة فلتة بعد؟ لكم البشارات والانباءات المتواصلة طيلة حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وبعد إعلامه أصحابه بها مرة بعد أخرى إلى أن لفظ نفسه الأخير؟ و كان صلى الله عليه وآله وسلم – بنص من تلكم الروايات – لم ير فيها حاجة إلى وصية بكتاب، ولم يرتقب فيها خلاف أي أحد على أبي بكر، وكيف يرى فيها الشر والحالة هذه؟ والصحابة كلهم عدول، وأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، وأبى الله أن يختلف عليه كما مر حديثه.

م 34 – وما الذي سوغ لعمر عرضه على عبد الرحمن بن عوف أن يستخلفه و يجعله ولي عهده، فقال عبد الرحمن: أتشير علي بذلك إذا استشرتك؟ فقال: لا والله.

فقال عبد الرحمن: إذا لا أرضى أن أكون خليفة بعدك. الفتوحات الإسلامية 2 ص 427].

35 – وما بال الأنصار بأسرها قد تخلفت عن البيعة [4] واجتمعت على خلاف ما في

(1) صحيح البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت في الجزء الأخير، ج 10 ص 44 ، مسند أحمد 1 ص 55 ، تاريخ الطبري 3: 200 ، أنساب البلاذري 5 ص 15، سيرة ابن هشام 4 ص 338، تيسير الوصول 2 ص 42، 44، كامل ابن الأثير 2: 135، نهاية ابن الأثير 3: 238 الرياض النضرة 1 : 161 ، تاريخ ابن كثير 5: 246 ، السيرة الحلبية 3: 388، 392 ، الصواعق المحرقة 5 و 8 وقال: سند صحيح، تمام المتون للصفدي ص 137، تاج العروس 1 ص 568.

(2) تاريخ الطوي 3: 210.

(3) الصواعق المحرقة ص 21.

(4) مسند أحمد 1 ص 55.

تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت: لا نبايع إلا عليا؟ أو قالت: منا أمير ومنكم أمير [1] وكيف تقاعس عنها طلحة والزبير والمقداد وسلمان وعمار وأبو ذر وخالد بن سعيد ورجال من المهاجرين؟ [2] وأبوا إلا عليا واجتمعوا في داره عليه السلام وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوة ونودي عليهم: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة؟ وما شأن

الصحابي العظيم سعد بن عبادة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول: أيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعوض على ربي وأعلم ما حسابي؟ وكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم. تاريخ الطبري 3: 198، 200، 207، 210 . وما عذر العباس عم النبي الطاهر وبني هاشم في تخلفهم عن تلك البيعة والصفح عن تلكم العهود المؤكدة؟.

36 – وقبل هذه كلها إباية علي أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخابية وحجاجه المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة: ثم إن عليا كرم الله وجهه أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله، أخو رسول الله. فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصبا، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم! فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة، فإذا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول الله حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له علي:

إحلب حلبا لك شطره، وشد له اليوم يمدده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر! لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال أبو بكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك – فقال أبو عبيدة بن الجراح كرم الله وجهه: يا ابن عم! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشد احتمالا واستطلالا، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق و حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

---

(1) مسند أحمد 1 ص 405، طبقات ابن سعد 2 ص 128.

(2) الرياض النضرة 1 ص 167.

فقال علي كرم الله وجهه: الله الله يا معشر المهاجرين! ألا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين! لنحن أحق الناس به لأنا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المتطلع لأمر الرعية، الدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا.

قال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت عليك.

قال: وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة. فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول علي كرم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

وقال: إن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في

دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة. قال: وإن. فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا ثوبي أضع على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقا. فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: إذهب فادع لي عليا. فذهب إلى علي فقال: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي: لسويع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة قال: فبكى أبو بكر طويلا فقال عمر الثانية: أن لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر رضي الله عنه

لقنفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله؟ ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا [1] وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي: يا بن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الإمامة والسياسة 1 ص 12 – 14.

37 – وما الذي سوغ لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة أن يجعلوا للعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيعاز من مغيرة بن شعبة نصيبا في الأمر يكون له ولعقبه من بعده؟ قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة " ج 1: 15 : فأتى المغيرة بن شعبة فقال: أترى يا أبا بكر أن تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا يكون له ولعقبه وتكون لكما الحجة على علي وبني هاشم إذا كان العباس معكم؟ قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى دخلوا على العباس رضي الله عنه، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده فخلي على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا، وما أخاف بحمد الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، ومازال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف

(1) أسلفنا في الجزء الثالث ص 112 - 125 خمسين حديثا في المواخاة بين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرجه الحفاظ عن جمع من الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب، وحديث المواخاة من المتسالم عليه عند الأمة الإسلامية، وعمر أحد رواته كما جاء بطريق صحيح، غير أن السياسة الوقتية سوغت لعمر إنكارها يوم ذاك.

ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ويتخذونكم لحافا، فاحذروا أن تكونوا جهد المنيع فإما دخلتم فيما دخل فيه العامة، أو دفعتموهم عما مالوا إليه، وقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رؤا مكانك ومكان أصحابك فعدلوا الأمر عنكم، على رسلكم بني عبد المطلب! فإن رسول الله منا ومنكم.

ثم قال عمر: أي والله وأخوى: إنا لم نأتكم حاجة منا إليكم، ولكنا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة، فتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا.

فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث محمدا كما زعمت نبيا و للمؤمنين وليا فمن الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده فخلى الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين للحق لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت؟ فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت؟ فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين؟ فما وجب إذ كنا كارهين، فأما ما بذلت لنا فإن يكن حقا لك؟ فلا حاجة لنا فيه، وإن يكن حقا للمؤمنين؟ فليس لك أن تحكم عليهم، وإن كان حقنا؟ لم نرض عنك فيه ببعض دون بعض.

وأما قولك: إن رسول الله منا ومنكم فإنه قد كان من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

38 – وما عذر من استشكل على أبي بكر في استخلافه عمرا على الصحابة؟ قالت عايشة رضي الله عنها لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا: يا خليفة رسول الله! ماذا تقول لربك غدا إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه فقال: أبالله تهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم. سنن البيهقي 8 ص 149].

39 – وما الذي أقعد عليا أمير المؤمنين عن بيعة عثمان يوم الشورى بعد ما بايعه عبد الرحمن بن عوف وزملائه وكان علي قائما فقعد، فقال له عبد الرحمن: بايع و إلا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره، فيقال: إن عليا خرج مغضبا فلحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلا جاهدناك. فأقبل معهم حتى بايع عثمان.

الأنساب للبلاذري 5: 22.

قال الطوي في تاريخه 5: 41 . جعل الناس يبايعونه وتلكا علي فقال عبد الرحمن: ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما. فوجع علي يشق الناس حتى بايع وهو يقول: خدعة وأيما خدعة.

وفي الإمامة والسياسة 1 ص 25 قال عبد الرحمن: لا تجعل يا علي سبيلا إلى نفسك فإنه السيف لا غير. وفي صحيح البخاري 1: 208: لا يجعلن على نفسك سبيلا.

قال الأميني: كان قتل المتخلف عن البيعة في ذلك الموقف وصية من عمر بن الخطاب كما أخرجه الطوي في تاريخه 5 ص 35 قال وقال – عمر – لصهيب: صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة – إن قدم – [1] وأحضر عبد الله بن عمر ولا شئ له من الأمر وقم على رؤسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى

واحد فاشدخ رأسه. أو: اضرب رأسه بالسيف. وإن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رؤسهما، فإن رضي ثلاثة رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس. وذكره البلاذري في " الأنساب " 5 ص 16، 18 ، وابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " 1 ص 23 . وابن عبدربه في " العقد الفريد " 2: 257.

أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون.

[النجم 59]

---

(1) كان غائبا في ماله بالسراة.

ما هذه الدمدمة والهمهمة؟

ليست هذه الروايات إلا جلبة وصخبا تجاه الحقيقة الراهنة، ووجاه الخلافة الحقة الثابتة بالنصوص الصريحة الصحيحة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد صدع بها النبي الأمين وحيا من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلا اللغط والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أي خيرة، وقد نص النبي الأعظم في بدء دعوته على أن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء وذلك يوم عرض نفسه صلى الله عليه وآله على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: إن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء [1]

إن هي إلا سلسة بلاء وحلقة شقاء تجر الأمة إلى الضلال، وتسف بها إلى حضيض التعاسة، وتديمها في الجهل المبير، ومهلوي الدمار.

إن هي إلا ولائد النزعات الباطلة، والأهواء المضلة، لا مقيل لها في مستوى الحق والصدق، ولا قيمة لها في سوق الاعتبار.

إن هي إلا نسيجة يد الإفك والزور، حبكها التزوير عن قانون العدل، والتنحي عن شرعة الحق، والبعد عن حكم الأمانة.

إن هي إلا صبغة الهث والدجل شوهت بها صفحات التاريخ، لا يرتضيها أي ديني من رجالات المذاهب، ولا يعول عليها المثقف النابه، ولا يتخذها السالك إلى الله سبيلا، ولا يجد الباحث عن الحق فيها أمنيته.

إن هي إلا نوات فيها نزوات لفقتها المطامع في لماظة العيش، ونجفة الحياة، وزخارف الدنيا القاضية على سعادة البشر.

إن هي إلا قبسات الفتن المضلة، وجذوات مقابس العاطفة والهوى، تفتن الجاهل المسكين، وتحيده عن رشده، وتجعله في

بهيتة من أمر دينه، فتحترق بها أصول سعادته في الحياة الدنيا.

(1) سيرة ابن هشام 2: 33، الروض الأنف 1: 264، السيرة الحلبية 2: 3، السيرة النبوية لزيني دحلان 1: 302،

إن هي إلا مدرسات الأمة فاحش التقول. وسيئ الإفك والافتعال، تعلمها الحياد عن مناهج الصدق والأمانة، وتحثها على الكذب على الله وعلى قدس صاحب الرسالة وعلى أمنائه وثقات أمته.

هل يجد الباحث سبيلا لنجاته عن هذه الورطات المدلهمة؟ وهل يرجى له الفوز من تلكم السلاسل وقد صفدته من حيث لا يشعر؟ أي مصدر وثيق يحق أن يثق به الرجل؟ وعلى أي كتاب أو على أي سنة حري بأن يحيل أمره؟ أليست الكتب مشحونة بتلكم الأكاذيب المفتعلة المنصوصة على وضعها؟ أليست تلكم المئات من ألوف الأحاديث المكذوبة مبثوثة في طيات التآليف والصحف؟ ما حيلة الرجل وهو يرى المؤلفين بين من يذكرها مرسلا إياها إرسال المسلم، وبين من يخرجها بالإسناد ويردفها بما يموه على الحق مما يعرب عن قوتها؟ أو يرويها غير مشفع بما فيها من الغمزة متنا أو إسنادا؟ كل ذلك في مقام سرد الفضائل، أو إثبات الدعاوي الفارغة في المذاهب. ثم ما حيلته؟ وهو يشاهد وراء أولئك الأوضاح من المؤلفين أفاك القرن الرابع عشر – القصيمي – رافعا عقيرته بقوله: ليس في رجال الحديث من أهل السنة من هو متهم بالوضع والكذابة. راجع ص 208.

فما ذنب الجاهل المسكين والحالة هذه في عدم عرفان الحق؟ وما الذي يعرفه صحيح السنة من سقيمها؟ وأي يد تنجيه من عادية التقول والتزوير؟ وهل من مصلح يحمل بين جنبيه عاطفة دينية صادقة ينقذه عن ورطات القالة وغمرات الدجل؟.

نعم: كتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة، وفصلنا لكل شئ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون، وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم، بغيا بينهم، إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى، والسلام على من اتبع الهدى.

م حكم الوضاعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في " تحذير الخواص " ص 21: فائدة لا أعلم

شيئا من الكبائر قال أحد من أهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الشيخ أبا محمد الجويني [1] من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين [2] قال: إن من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة. وتبعه على ذلك طائفة منهم: الإمام ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية، وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر لأنه لا شيئ من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة. إنتهى.

حكم الحفاظ

لتلكم الموضوعات المبهرجة

يتبين حكم مخرجي تلكم الروايات المكذوبة على نبي العظمة في الكتب و المعاجم من أئمة الحديث وحفاظه، ومن رجال السير والتاريخ خلفا وسلفا مما أخرجه الخطيب وصححه ابن الجوزي من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من روى مني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين. [3] والله يقول: ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لتذكرة للمتقين، وإنا لنعلم أن منكم مكذبين [4]

أفترى أولئك الحفاظ والمؤرخين عالمين بحقيقة تلكم الأكاذيب المفتعلة؟ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين [5] أم تراهم جاهلين بها؟ وما لهم بذلك من علم فكذبوا صما و عميانا، ويحسبون أنهم على شئ، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون.

---

(1) إمام الشافعية عبد الله بن يوسف المتوفى 438 كان إماما في الفقه والأصول والأدب والعربية. وجوين قرية من نواحي نيسابور.

(2) أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد المتوفى 478.

(3) تاريخ بغداد 4 ص 161، المنتظم 8 ص 268.

(4) سورة الحاقة: 44، 45، 46، 47، 48، 49.

(5) سورة هود: 18.